السلاسل الروائية في الأدب الأردي والعربي
دراسة مقارنة
("عمران سيريز، سلسلة عمران" لابن صفي و "رجل المستحيل" لنبيل فاروق نموذجاً)

د. صباح علي عبد المعز حجازي (*)

ملخص

طرقت السلاسل الأدبية أبواب اتجاهات الرواية العربية المختلفة، ونجحت وتحولت إلي ظاهرة أدبية تتطلب الدرس والفحص، لكنها عندما طرقت أبواب الرواية البوليسية في سلسلة "رجل المستحيل" مثلًا حققت نجاحًا منقطع النظير، وكانت علي رأس قائمة المبيعات في زمانها، وذلك علي الرغم من النظرة المتعالية للنقد إزاء هذا النوع الأدبي، أما الرواية البوليسية الأردية فقد كانت صاحبة السبق في طرق باب السلاسل الأدبية، حيث ظهرت سلسلة "جاسوسى دنيا، عالم الجاسوسية" و "عمران سيريز، سلسلة عمران" في خمسينات القرن الماضي فحققتا نجاحًا باهرًا أيضًا، وكانتا بدورهما الأكثر مبيعًا ليس ذلك فحسب بل المظهر الأول والأصح للسلسلة الروائية في الأدب الأردي بتمامه، ورغم ذلك ظل النقد العربي والأردي يغض الطرف ويتحاش الحديث عنها، والسؤال كيف ينجح نوع أدبي ويكتسح الساحة بينما النقد ينظر في اتجاه آخر، توسل هذا المبحث منهج الوصف والمقارنة لدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين

(*) مدرس بقسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر، القاهرة.

هاتين السلسلتين الناجحتين، وتوصل إلي نتائج من أهمها أن "سلسلة عمران" تنتمي لاتجاه "الجريمة– الغموض" الفني بينما تنتمي سلسلة "رجل المستحيل" لاتجاه "المخاطرة– التشويق"، وأن نجاح السلسلتين موضوع الدارسة قد كان لأسباب اجتماعية وفكرية خاصة بالمجتمع المصري والباكستاني الهندي.

كلمات مفتاحية:-

السلاسل الروائية– الرواية البوليسية– سلسلة عمران– سلسلة رجل المستحيل– دراسة مقارنة.

Abstract

Novel series in Urdu and Arabic literature, a comparative study

"Imran series " by Ibn Saffi and "man of the impossible " by Nabil Farouk as an example

Novel series knocked on door to the various directions of Arabic novel, it succeeded and turned into a Literary phenomenon requires study and examination. But when it -novel series- nocked door on detective novel in the "man of the impossible" series, for example, she achieved unparalleled success and was at the top of sales list in her time, despite the condescending view of criticism towards this Literary genre. As for Urdu detective novel, it was the first to knock door on Literary series, the "spy world " series and "Imran series " series appeared in fifties of the last century, they also achieved remarkable success, and in turn they were best sellers. Not only that but the first and truest manifestation of the novel series in Urdu literature completely. Despite this, Arabic and Urdu criticism continued to turn a blind eye and avoid mentioning it. The question is how a Literary genre success and sweeps the scene while criticism looks in another direction. Using description and comparison this research tried to study similarities and differences between these two successful series, amongst the most important of results is that "Imran series " belongs to the "crime- mystery " artistic trend while "Man of the impossible " belongs to "risk- suspense" tend, secondly that the success of the two series was due to social and intellectual reasons.

Key words:

Novel series, detective novel, Imran series, Man of the impossible series, comparative study

مقدمة

تطالعنا بين الفينة والفينة إحصائيات تقوم بها مؤسسات صحفية كبرى ومجلات عالمية، دور نشر وحتى مواقع تسوق إلكترونية شهيرة عن أعلى الكتب مبيعًا في العالم، وتُصدر بذلك قوائم سنوية، فنجد روايات سلسلة "هاري بوتر"• علي رأسها مرة، ونجد ثلاثية "مباريات الجوع"♦ في المقدمة نوبة أخرى، وغيرها من السلاسل والروايات الأدبية –ومعظمها غربية بالطبع– وهذا التصنيف يعتبر نجاحًا هائلًا للعمل الأدبي ولكاتبه، فهو يزيد من أرقام مبيعاته والطلب عليه، والهرولة وراءه بالنقد والتحليل والترجمة، لكن هل بلغ بنجاح والطلب علي أحد هذه الأعمال التي تصدرت تلك القوائم يومًا أن بيعت النسخة الواحدة منها بأربعين ضعف ثمنها؟؟، هل بلغ بنجاح وانتشار أحد تلك الأعمال أن تكون علي رأس القائمة –كروايات مكتوبة وليست أفلام مصورة بلغتها الأصلية المصنفة واحدة من أصعب لغات الكوكب في تعلمها– من حيث الانتشار في منطقة تضم اثنين وعشرين دولة؟؟، نعم كان الثمن الرسمي للرواية الواحدة من روايات "سلسلة عمران" روبية واحدة، وكانت تُباع بأربعين –روبية–[١]، ونعم غزت ثلاثية نجيب محفوظ، وخماسية عبد الرحمن منيف، وثلاثية رضوى عاشور، وسلسلة "رجل المستحيل" وهي أعمال مكتوبة المحيط إلي الخليج.

لماذا لا نسمع إذن جلبة وصياحًا من مؤسساتنا، ودراساتنا النقدية مثلما نسمع من تلك الغربية وقوائمها؟، هل تقوم المؤسسات ودور النشر العربية والباكستانية الهندية بمثل هذه الاحصائيات؟، ولا نتحدث هنا عن بعض الاحصائيات التي تقتصر علي حساب أعداد النسخ التي بيعت لأحد الأعمال، إحصائيات الفواتير الضريبية والمحاسبية، ماذا عن دور النقد؟، هل هو جاد في فحص تلك الأعمال الأدبية، لماذا يبدو إما مدفوعًا، وإما مقعرًا، وإما مغتاظًا، وإما دون المستوى؟ والحديث بالطبع عن حالته في الأدب العربي والأردي.

وهنا تأتي أهمية هذه المحاولة التي بين أيدينا، فنحن نعاني من مشكلات مركبة في هذا الخصوص، فأولًا ليس لدينا إحصاء علمي منهجي لنسب المبيعات، ثانيًا هناك أزمة نقدية تاريخية تمر بها الرواية البوليسية –والتي هي أهم مظهر ظهرت فيه السلاسل الروائية في الأدب

الأردي علي الأقل وأكثرها نجاحًا وانتشارًا–، وثالثًا أنه لم يؤثر النجاح منقطع النظير الذي حققته هذه السلاسل البوليسية الروائية في الأدب العربي والأردي علي نظرة النقد وتوجهه كثيرًا.

وللكاتبين مؤلفي السلسلتين موضوع الدراسة، فضلًا عن السلسلتين ذاتهما، أهمية لا تخفى، لذا نجد قسم اللغة الأردية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر مثلًا يناقش في عام ٢٠١٨ رسالة دكتوراة بعنوان "الرواية البوليسية الأردية من خلال رواية "دہشت گر" "الإرهابي" لابن صفي دراسة تحليلية نقدية وترجمة الرواية" للباحثة نادية محمود جمعة، ونجد جامعة الأزهر أيضًا تناقش في عام ٢٠١٧م في كلية اللغة العربية بأسيوط رسالة ماجستير بعنوان "أدب الخيال العلمي في مصر عند الدكتور نبيل فاروق" للباحث محمود مُحَمَّد علي عبد الرحيم، أما هذا البحث فقد توسل المنهج الوصفي المقارن ما استطاع إلي ذلك سبيلًا، فالسلسلتان ذوات عدد كبير من الروايات ومن العسير نقد وتحليل كل منها علي حده. وقد انقسم هذا البحث إلي ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول منها بعنوان: ظاهرة السلاسل الروائية والرواية البوليسية، والمبحث الثاني بعنوان: "عمران سيريز، سلسلة عمران" و سلسلة "رجل المستحيل"، وجاء المبحث الثالث والأخير بعنوان" دراسة مقارنة، واختتم البحث بخاتمة وتوصيات ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول:- ظاهرة السلاسل الروائية، والرواية البوليسية:-

أ- ظاهرة السلاسل الروائية:

حريّ بنا قبل أن نشرع في البحث عن ظاهرة السلاسل الروائية في الأدبين الأردي والعربي أن نوضح أن السلسلة الروائية تختلف عن الرواية الطويلة، فالسلسلة الروائية تتكون من أجزاء تصدر منفصلة، ويُمكن أن تُقرأ بمعزل عن بعضها البعض دون أن يسبب ذلك انقطاع أو خلل في الحكي والأحداث، بينما لا يمكن ذلك في الرواية الطويلة، حتى وإن تجاوزت الأخيرة بطولها أجزاء بعض السلاسل الروائية مجتمعة من ناحية الحجم –قد يزيد حجم الرواية الطويلة الواحدة

والتي قد تصدر في أجزاء عن حجم بعض روايات السلاسل مجتمعة–، أما الجزء داخل السلسلة الروائية فحجمه متباين، لا يقل عامة عن ستين صفحة، ويتسع أحيانًا لما يزيد عن المائة من القطع الصغير.

لم يتأخر ظهور السلسلة الروائية في الأدب العربي عن ظهور الرواية فيه كثيرًا، وكانت تجاربها بدءًا بثلاثية الأديب المصري نجيب محفوظ• "بين القصرين، قصر الشوق، والسكرية" مرورًا بخماسية الأديب الفذ عبد الرحمن منيف♦ "مدن الملح" "التيه، الأخدود، تقاسيم الليل والنهار، المنبت، بادية الظلمات" شديدة التميز، ولكن ما الذي يستدعي السلسلة الروائية أصلًا؟، لماذا تظهر السلسلة الروائية؟، معلوم أن المجتمع، وشكل الحياة، والفكر والسياسة تشكّل العوامل الرئيسة لظهور الأجناس الأدبية، ونجاحها أو تراجعها

"... فالأدب يولد ويتشكل في ظل ظروف وشروط اجتماعية محددة، والنص الأدبي في جوهره ليس سوى تجربة اجتماعية، والأديب هو فاعل اجتماعي، وكذلك المتلقي لهذا المنتج الأدبي، والنسق العام الذي يحتضن هذه العملية هو المجتمع، فالأدب إذن مشروط من حيث انتاجه وتداوله بوجود المجتمع ولا يمكن فصله عن سياقه المجتمعي، والعملية الأدبية برمتها تشتمل علي ارتباطات اجتماعية وايديولوجية... والايديولوجيا هي روح النص، تتجلي فيه بكل ما تحمله من اطروحات وخطابات، كما أنها ترتبط بأفكار الكاتب وقناعاته، وتحمل حالة الوعي لدى الأديب... هناك ارتباط قوي بين شكل الحياة الاجتماعية وأنماط العلاقات السائدة في مجتمع ما وتأثير ذلك علي صنع العالم الإبداعي للظاهرة الأدبية"[٢]

فالظروف الاجتماعية والحالة الذهنية للكاتب والمتلقي، ال "ايديولوجيا"، حالة الوعي تصنع الظاهرة الأدبية إذن، فهل تحولت السلاسل الروائية في الأدب العربي لظاهرة؟:

"وبالتوازي مع توجه الشعراء وسواهم إلي كتابة الرواية، اتجه الروائيون إلي كتابة المطولات والسلاسل الروائية، حيث لا يكتفي الكاتب بكتابة رواية طويلة، بل نجده يتبعها بأجزاء أخرى بلغت لدى عبد الرحمن منيف خمسة أجزاء في خماسيته الشهيرة "مدن الملح". والأمر لا يقف عند مثال واحد وحسب، بل نستطيع أن نطلق علي توجه الروائيين العرب إلي كتابة السلاسل

الروائية اسم "الظاهرة" بسبب امتداد السلاسل الروائية المطولة علي معظم بقاع العالم العربي، وتحول هذا الامتداد إلي ملمح بارز من ملامح الإنتاج العربي المعاصر"[٣]

فما هي الأسباب الاجتماعية والفكرية والسياسية التي أوجدت السلاسل الروائية العربية تحديدًا؟، أبرز هذه الأسباب بطبيعة الحال هي موهبة الكاتب وطول نفسه، وإتقانه أدوات الكتابة في هذا الظرف –الكتابة علي مساحات كبيرة دون أن يمل القارئ–، ومن الأسباب أيضًا المخزون التراثي العربي الهائل، ومنها تدعيم جنس الرواية الذي يستبق الشعر في العصر الحديث، والشعر العربي لم يكن مجرد جنس أدبي بل ديوان العرب..

عدد بعض الباحثين الأسباب الممكنة وراء كتابة السلاسل الروائية العربية فذكر أن من بينها "النفس الطويل والقصير" للكاتب، ويعني أن يشغل التخييل الروائي مساحة أكبر من الزمان والمكان، وإبقاء القارئ مشدودًا إلي العمل فترة أطول، أيضا وجود الظاهرة "ظاهرة السلاسل الأدبية" في الرواية العالمية، وتأثير ألف ليلة وليلة، فالسحر الخاص الذي تنطوي عليه "ألف ليلة وليلة" وتجدده بطريقة فذة لا يمكن صرف النظر عن تأثيره الحاسم في التوجه إلي كتابة السلسلة الروائية، ومن الأسباب تعويض الشعرية وجماليات التعبير، وكذلك من الأسباب الرغبة في قول "كل شيء" والسير بالأمور إلي خواتيمها، تأثير الايديولوجيات الكليانية "الشمولية"، وأزمة القراءة وارتفاع اسعار الكتب وغيرها[٤]

كذا الحال في أدب الأردية –وفي كل أدب ذا قيمة– لا ينفصل العمل الأدبي ولا الأديب عن المجتمع، فالعمل الفني يستمد موضوعه ومواده من مجتمعه

"الأدب بالأساس عمل اجتماعي وليس فردي، لأن الأديب فرد من أفراد المجتمع ويستمد موضوعه ومواده من المجتمع، ولا يستطيع أي أديب يستغني عن عصره وبيئته أن يقدّم عملا أدبيًا إبداعيًا، ولذا عرّف "دي بونالد" الأدب بأنه التعبير عن المجتمع، فكل عمل أدبي سواء كان تعبيرًا عن تجربة داخلية أو ترجمة لحقائق خارجية فهو مرآة لقضايا اجتماعية في عصره بشكل أو بآخر، والأدب هو غرفة المرايا التي تعكس بوضوح التغيرات والثورات الوشيكة في

الحياة الاجتماعية لأي شعب أو بلد، ولهذا السبب عندما تتغير الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية يتأثر الأدب"[٥]

ونحن حين نقتفي أثر الرواية الأردية المعيارية نجد أنها تعرف منذ مولدها علي يد "مولوي نذير دهلوي"• (نُشرت "مرآة العروس" في العام ١٨٦٩م) – ناهيك عن الأسطورة الأردية وخصائصها التي تشبه إلي حد معتبر ظروف السلاسل الروائية– ظروف السلسلة الروائية من طول نفس الكاتب، وزخم التراث –متمثلًا في الأساطير الأردية فاحشة الثراء، والنظم الأردي والغزل الدقيق دقة مبهرة–، والكليانية وإرادة قول كل شيء، فقد صدر للرواية الأردية الأولى "مرآة العروس" نفسها جزء ثان هو "بنات النعش":

"نشرت "بنات النعش" بعد "مرآة العروس" بثلاث سنوات، وموضوعها أيضا التربية المنزلية وتعليم الأخلاق، شخصيتها المركزية "حسن آرا" تتعلم في المدرسة التي أقامتها "أصغري" وتنجح في الحياة، ويجب اعتبارها الجزء الثاني من "مرآة العروس"."[٦]

و"أصغري" التي درست الشخصية المحورية في رواية "بنات النعش" في المدرسة التي أقامتها هي إحدي الشخصيات الرئيسة في رواية "مرآة العروس"، والأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل إننا حين نحلل هذا النتاج الروائي الأردي الأول –نتاج مولوي نذير أحمد– نجد أنه يتجه جميعًا ذات الوجهة، وجهة الإصلاح

"تدور جميع روايات نذير أحمد حول قضايا اجتماعية وكتبت علي خلفية إصلاح المجتمع في ذلك العصر، فقد منح المجتمع الإسلامي عن طريق تلك الروايات غاية جديدة، وعرّفه بفكر جديد، وقد اهتم نذير أحمد في رواياته بإصلاح المجتمع أكثر من النواحي الفنية، التفت في البداية إلي أوضاع المرأة السيئة، كان يؤمن بضرورة إصلاحها... وفضلا عن ذلك فقد كتب نذير أحمد حول العيوب الاجتماعية الأخرى مثل البعد عن الدين، والهوس بالأوهام، والنتائج السيئة لتعدد الزوجات، والسلوك غير العادل مع الأرامل، الخلاصة أن جميع روايات نذير أحمد تعكس حسه الاجتماعي وبصيرته الفكرية"[٧]

لا نؤكد هنا نوع الوجهة ولا تعنينا بذاتها، ولكن الذي يعنينا أنه هناك تسلسل فكري وزخم موضوعي بالفعل، وهو تسلسل من النجاح بمكان يجعله باكورة الفن الروائي الأردي، ما يعني أنه لو كان فن السلاسل الروائية معروف بشكله الفني الحديث في ذلك الوقت المبكر من عمر الفن الروائي (النصف الثاني من القرن التاسع عشر) لكان هذا النتاج من الفكر والإبداع جدير بالحلول فيه، ولكان من أفضل النماذج جودة وقيمة.

"أكبر مآثر الدكتور نذير أحمد أنه صوّر في جميع تلك القصص حياتنا الاجتماعية بصدق خالص، تخلي عن العناصر غير البشرية من جن، وملائكة، وعفاريت، وسحر وطلاسم واهتم بسرد ظروف الناس في محيطه والناس العادية مثله، حبكاته بسيطة وقصيرة، ليس فيها حركة ولا عوائق.. نظرية التعليم التي قدّمها في رواياته تشمل التربية الصحيحة، وتجنب صحبة الأشرار، وطاعة الوالدين.. فأفكاره حول تربية الأطفال موجودة بشكل واضح في "مرآة العروس" و "توبة النصوح""[٨]

ولم تكن وجهة "نذير أحمد" الإبداعية أمرًا من قبيل الصدفة، فها هو ذا مولانا حالي• يكتب روايته التي تذهب ذات الوجهة "مجالس النسا" بعد "مرآة العروس" بخمسة أعوام فقط –أي في عام١٨٧٤م–، ويقدمها في جزأين ويقسمها في تسع مجالس، يهتم ويؤكد فيها علي تعليم المرأة، ويتجه "راشد الخيري"♦ ذات الوجهة من باب أوسع، وهذا الباب الأوسع لا يقتصر علي الرواية فقط بل نجد المقالات والقصص ومجلتين يصدرهما لخدمة هذا الغرض، ويتجه معظم نتاج "رتن ناتھ سرشار"•• وجهة تصوير ترف الأثرياء الفاحش وولعهم بالخمور والمخدرات وفتيات الليل في لكهنو حيث نشأ، وينحو "منشي سجاد حسين"♦ وجهة فكاهية في نتاجه (حاجي بغلول– احمق الذين– طرح دار *لونڈی*)، ويستكمل "مرزا مُحَمَّد هادي رسوا"* وجهة "رتن ناتھ سرشار" في تصوير مدى الضحالة والضياع الذي حل بمجتمع لكهنو، وتأتي رائعته "امراؤ جان ادا" (١٨٩٨م) لتكون درة التاج في هذا التوجه، وفي تقديم نموذج "فتاة الليل" في الأدب الأردي بتمامه، ويتجه نتاج "عبد الحليم شرر"○ بدءًا ب "ملك العزيز فرجينا" و "حسن

انجلينا" مرورًا ب "فردوس برين" و "عزيز مصر" بغض النظر عن النقد الموجه له وجهة تاريخية، والتسلسل في الروايات التاريخية أمر طبيعي.

هذا الإصرار علي الموضوع في أكثر من عمل للروائيين وتسلسل أفكارهم بخصوص الموضوعات التي يتناولوها لهو خير دليل علي وجود فكرة الشمولية لديهم، ويحل القرن العشرون غير متأن علي شبه القارة، ويقع قبل أن ينتصف حدثان ينقلان الأدب الأردي كله وليس اتجاه الرواية فحسب إلي عالم آخر، الحدث الأول بالطبع هو قيام الحركة التقدمية في عام ١٩٣٦م:

"تظهر لا شك تغييرات بارزة في قوالب وموضوعات الأدب بعد ١٩٣٦م، وتتضح هذه التغييرات أكثر في الرواية، وتتأثر الروايات في ذلك العصر ب"كارل ماركس"[•] في الطرح الاجتماعي، و "فرويد"[♦] في الطرح النفسي، و "جايمس جوايس"[♣] في الطرح الفني، أبرز كتاب الأردية التقدميين هم سجاد ظهير[▽]، و عصمت چغتائی [◊]، و كرشن چندر[∅] وغيرهم، ومن السهل العثور علي العناصر السابق ذكرها في رواياتهم بالترتيب "لندن كي ايك رات" "ٹیڑھی لکیر"، "شكست"، "گریز"."[٩]

وما يلبث أن يقع الحدث الثاني الذي يزلزل شبه القارة الهندية، هو التقسيم، تقسيم شبه القارة الهندية في عام ١٩٤٧م، وقد وافق تينك الحدثين أن كانت القصة والرواية هما الفن الأدبي الأوسع انتشارًا في الأدب العالمي في ذلك الوقت، فكتبت العديد من الروايات الأردية، لكن علي الرغم من زخم الأحداث والزمان في ذلك الوقت يري البعض أن أغلب الموضوعات ما زال يبارح مكانه:

"واضح أن موضوعات هذه الروايات التي كُتبت بكثرة مختلفة لكن يغلب عليها أحداث الطائفية والتاريخ، الفتنة الطائفية في الحقيقة تتعلق بتاريخ العصر الحاضر، وبهذا الاعتبار فالروايات التي تناولت حرب التحرير وأحداث الفتنة الناتجة عن التقسيم والاستقلال تأتي في زمرة الروايات التاريخية، الفرق فقط في أنها تتناول تاريخ العصر الحاضر بينما الروايات التاريخية الأخرى تتناول أحداث الماضي البعيد"[١٠]

لا شك أن الموضوعات تنوعت في النصف الثاني من العشرين، وصقل فن الرواية وتناول قضايا المجتمع في باكستان والهند، وظهرت الرواية الطويلة المنشورة في أجزاء، ليس ذلك فحسب بل قد ظهرت السلاسل الروائية بشكلها الفني المعياري بعد خمس سنوات فقط من حدث التقسيم عند الكاتب البوليسي الأشهر "ابن صفي"، وذلك في رائعتيه "جاسوسى دنيا" و "عمران سيريز"، ومن جاء بعده من الكتاب من أمثال عنايت الله التمش•، ولكن علي الرغم من هذا التاريخ الطويل لتسلسل الفكر والتوجه في الرواية الأردية إلا أننا لا نجد ظاهرة السلاسل الروائية تقتحم موضوعات اجتماعية ونفسية وتاريخية مثلما حدث في الرواية العربية، لا نجد ذيوعًا ونجاحًا لظاهرة السلاسل الروائية في الرواية الأردي إلا في النوع البوليسي، وهو نوع مهضوم حقه في الدراسة والنقد، كما هو الحال في أدب العربية، وفيما يلي بيان ذلك.

ب:- **الرواية البوليسية**:

لا شك أن النقد المعاصر يمر بأزمة، فالشروط الواجب توافرها لناقد جيد، ودراسة نقدية جيدة من سعة اطلاع، وذوق أدبي رفيع، ونظر ثاقب غدت في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، والسرعة الفائقة التي تمر بها الحياة شيء نادر الحصول، لكن الأمر في حالة الرواية البوليسية فاق ذلك، فالأخيرة لم تكن منذ مبدأها ذات كثير حظ بين جمهور النقاد، فقد رماها جمع كبير منهم بالتكسب، والابتذال، ويلاحظ أن هذه التهم ملازمة لهذا الصنف في النقد العالمي أيضًا، والغريب أن هذا النوع –غير المعترف به نوع أدبي رفيع من جانب النقاد– شديد النجاح والانتشار بين القراء، وذلك في الأدب الغربي، والعربي، والأردي، وقد لوحظت هذه الفجوة:–

"الرأي السائد في أوساط النقد الأدبي أن الرواية البوليسية مُستبعدة تمامًا من مجال الأدب، فلا يوليها النقاد أي اهتمام، ولا يذكرونها –إذا اضطرتهم الدراسة أو المقارنة إلي الإشارة إليها– إلا موصوفة بالرخص والابتذال، حتى أصبح هذا الوصف سمة لها كلون روائى، لا نقدًا لأعمال دون أعمال، في حين نجد الرواية البوليسية، من جهة أخرى، أكثر الكتب رواجًا بين القراء، حتى ليصح أن توصف بأنها "المقروء الشعبي" –إن جاز التعبير– وأيسر مراجعة لقوائم الناشرين

في العالم كله –وبخاصة عواصم الحضارة– تقدم البرهان علي ما نقول. معنى هذا أننا أمام دائرتين منفصلتين، هما دائرة النقد، ودائرة القراءة.."[١١]

وذكر هذا الكاتب أن هذه المسألة –انفصال دائرتي النقد والقراءة– ليست سابقة في الأدب العربي، فقد حدث أن بعُد البون بين آراء النقاد، واتجاه القراء قبل ذلك، مثلما حدث مع شعر المولدين في القرون الهجرية الأولى حيث شغف به القراء وأنكره النقد، ثم عاد ليشغل العلماء والنقاد بعد ذلك، وقد فنّد هذا الكاتب بعض هذه التهم الموجهة إلي هذا النوع الأدبي بعد أن أثبت أن جذوره –البوليسية– غارقة في صنوف أدبية قديمة كالأسطورة والملحمة ثم في الرواية، قال بأن التهم التي وجهها النقاد لهذا النوع ليست حكرًا علي الرواية البوليسية بل هي جائزة في الأنواع الأدبية الرفيعة أيضا، وأن الرواية البوليسية منها ما هو رخيص مبتذل، ومنها ما هو جيد السبك والصياغة[١٢].

كما سجّل النقاد إحجام بعض النقاد والدارسين عن تناول الرواية البوليسية واعتقادهم بشأنها:

"ولعل الدافع الذي حملني علي اختيار الرواية البوليسية، وجعلني أنفق زهاء ثلاث سنوات من الزمن في جمع المادة وتنظيمها للخروج بهذه الدراسة الشاقة أسباب أهمها: ١– انتشار النصوص البوليسية بين أوساط طبقات القراء المختلفة، وحضور مضمونها وتقنياتها في أغلب أفلام التلفزيون. ٢– إحجام النقاد والدارسين عن تناولها لاعتقادهم أنها لا تنتمي إلي حقل الآداب باعتبارها صورة متدنية من الكتابة، لا يمكن أن ترقى إلي مستوى النصوص الأدبية الرفيعة"[١٣]

لكن هذا الاسهام النقدي المتأني لم يقف عثرة في سبيل بعض الآراء شديدة القسوة:

"لعلنا جميعًا نلاحظ أن الأدب العربي بأكمله يكاد يخلو مما اصطلح علي تسميتها الرواية البوليسية، أي تلك التي تتحدث عن جريمة غامضة حدثت، وتجري محاولات حل غموضها طوال النص.... إذا ألقينا نظرة سريعة علي الأدب العربي وباستثناء الكتب التي تخاطب الأطفال والمراهقين، وكتبت بأساليب غاية في البساطة، وتلك التي كتبت للبالغين عن

الجاسوسية مثل ما كتبه المصري صالح مرسي لن نجد رواية بوليسية كاملة... في رأيي الشخصي وحين أتحدث عن خلو الأدب العربي من هذه الكتابات رغم قدمها في الغرب، أجد أن الأمر منطقي جدًا ولا يدعو للغرابة باعتبار اختلاف المجتمعات في بنائها وحركة شعوبها وعاداتهم وتراثهم... أخلصُ إلي أن جنس الرواية البوليسية لن يكون من بين أجناس الكتابة العربية الشائعة في أي يوم من الأيام، وأي محاولة لكتابة رواية بوليسية بتلك الأدوات الفقيرة، والمخيلة غير المعدة جيدًا ستكون ضربًا من المغامرة التي تبعد القارئ عن القراءة العربية أكثر من ما تقربه إليها"[١٤]

ما هي الرواية البوليسية التي أثارت كل هذا الجدل إذن؟، علام أطلقت في الأدب العربي؟ وهل كان مفهومها وإطلاقها في العربية سببًا في هذه الآراء القاسية نحوها؟، الإجابة نعم ف

"الرواية البوليسية في اصطلاح لغتنا الدراجة يقابل في غير دقة ما يطلق عليه في الانجليزية the crime story (رواية الجريمة) و the adventure story (رواية المخاطرة أو المغامرة) وهذان اللونان من الرواية مختلفان في بعض السمات ومتفقان في بعضها الآخر، فرواية الجريمة يدور الصراع الأساسي فيها حول الجريمة تخطيطًا وتنفيذًا وجزاءً، وهي أنواع نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر: (detection ولنترجمها برواية التحقيق أو البحث الجنائي... mystery ولنصطلح علي ترجمتها برواية اللغز، علي الرغم من أن ترجمتها بالخفاء أو الإبهام أو الغموض أدق.... thriller ولنترجمها بالرعب.... startler ولنترجمها برواية المفاجأة... ولنكتف بهذا القدر من الحديث عن أنواع رواية الجريمة لننظر في رواية المغامرة، وهو النوع الثاني الذي نطلق عليه في استعمالنا الدارج اسم الرواية البوليسية، ويقصد برواية المغامرات كل الروايات التي تدور حول اقتحام المخاطر، وهي بهذا تنقسم إلي عدد لا حصر له من الأنواع.. (رواية الرحلة، رواية البحر، روايات الخيال العلمي وغزو الفضاء، روايات الفروسية)"[١٥]

ما يعني أن كل هذه الأنواع من الرواية تقع تحت مسمى الرواية البوليسية، ويسميها النقاد "اتجاهات فنية"، فالاتجاهات الفنية للرواية البوليسية هي رواية الجريمة، ورواية المشكل، ورواية المخاطرة، والرواية التشويقية، والرواية السوداء وغيرها، وعناصر هذه الأنواع كلها هى عناصر

الرواية البوليسية من جريمة، وضحية، ومحقق، وتشويق، مفاتيح حل اللغز وغيرها، كما حاول أولئك النقاد أن يفرقوا بين كل "اتجاه" فني من هذه الاتجاهات، فلرواية الجريمة مثلا خصائص تميزها عن الرواية السوادء، والتي لها بدورها خصائص تميزها عن رواية التشويق وهكذا دواليك، لكن الجميع يأتي تحت مسمى رواية بوليسية، تلك التسمية التي قد لا تخلو من ذكاء فعلا

"ولعل هذا التداخل بين أنواع البناء المختلفة هو الذي برر إطلاق اسم الرواية البوليسية في استعمالنا الدارج علي كل هذه الأنواع، وهو اصطلاح ذكي، تخلص في بساطة من تعدد الأسماء في اللغة الإنجليزية تعددًا فوق الحصر، وتخلص أيضًا من الحيرة التي يقع فيها الأوربيون أنفسهم أمام تصنيف كثير من الروايات، بحيث نجد رواية يصنفها معلق تحت اسم thriller في حين يصنفها معلق آخر تحت اسم mystery أو يصفها كاتبها أو ناشرها بأنها detection"[١٦]

فهل وضع النقاد الذين تحدثوا عن تردي النتاج الروائي البوليسي في أدب العربية في أذهانهم هذا التنوع الهائل الذي يحمله مسمى "الرواية البوليسية" بين طياته؟.

من الروايات العربية التي صنّفت تصنيف بوليسي رواية "الشيء الآخر" لغسان كنفاني•، وقد نشرت مجزأة في "تسع حلقات في مجلة "الأسبوعية" في بيروت ابتدءًا من الجمعة ٢٥ حزيران ١٩٦٦ تحت عنوان "من قتل ليلي الحايك؟"، ثم نشرت في كتاب مستقل عام ١٩٨٠"[١٧]، كذلك رواية "اللص والكلاب" لخالد الذكر نجيب محفوظ، والتي استقى موضوعها من أخبار "سفاح الاسكندرية" التي كانت تنشرها الجرائد آنذاك، ثم يأتي بعد ذلك زمن الكتاب الذين تخصصوا في كتابة الرواية البوليسية مثل الكاتب المصري صالح مرسي♦، والذي ذاعت أعماله التي تحولت إلي مسلسلات تلفزيونية ذيوعًا غير مسبوق، وكانت رواياته عن قصص حقيقية من ملفات المخابرات المصرية، نذكر منها "دموع في عيون وقحة" عن قصة الجاسوس المصري "جمعة الشوان"، ورواية "رأفت الهجان" عن قصة الجاسوس المصري "رفعت علي سليمان الهجان"، وقد شاهد جيلنا كله والأجيال التي كانت قبلنا هذه الحلقات التلفزيونية، بل قلما تجد مصريًا – وأكاد أجزم وعربيًا– لا يعرف هذه الأسماء، وغيرها من قائمة طويلة تخصصت في هذا النوع الأدبي، فإذا ما وصلنا إلي الأديب الدكتور نبيل فاروق وجدنا أن الرواية

البوليسية العربية تقتحم وبجرأة شديدة موكب السلاسل الروائية لتكون واحدة من أنجح السلاسل الروائية البوليسية للجيب في القرن العشرين بتمامه.

الرواية البوليسية "الجاسوسية" الأردية بدورها لم تسلم من الطعن ونظرة الازدراء من كثير من مؤرخي الأدب الأردي رغم أن البعض قد قسّم الرواية الأردية بداءة إلي "رواية جادة" و"رواية دارجة"، فألحق كل أنواع الرواية "الرفيعة" من تاريخية واجتماعية ونفسية وغيرها بالقسم الجاد، وألحق غير ذلك مما لم يقبلوه أو يعتبروه إنتاج "درجة ثانية" بقسم الدارج، وذلك علي الرغم من أن الأساطير الأردية القديمة لم تزدان وحدها بعناصر الجاسوسية، والتشويق والترقب بل المثنوي الأردي كذلك في القصص المنظومة التي قدمتها أروع نماذجه في الأردية:

"القصص المنظومة الأولى– "خوب ترنگ" لخوب مُحَمَّد الكجراتي•، ومثنويات قطب قلي♦ الدكني، قصة "قطب مشترى" و "سب رس" لملا وجهى♣، ومثنوي جهنجهانوي مُحَمَّد أفضل° جميعها رومانسية، أعطى "خوب مُحَمَّد في كتابه "ترنگ" ل "شيخ چلى" من المحاسن ما جعله يحصل علي الخلود، وقص "قطب قلي" حكاية الحرب، وشجع "ملا وجهى" الكتابة التمثيلية مثل "جان بنين" في "بلكرمس براكرس"*، بينما خلا مثنوي "جهنحهانوي" من العجائب والغرائب وتزين بالواقعية، فنجد في هذه المؤلفات الأولية في الأردية عنصرين من عناصر الرواية، أحدهما الشخصية، والثاني التصوير... واستمرت القصص المنظومة في شكل المثوي، حيث أضاف بعد "وجهى" "ابن نشاطى"∅ و "نصرتي"∇ إليها ألوانًا كثيرة، ثم صحح الدهلويون بعد ذلك هذا الصنف"[١٨]

وعندما أنشئت كلية "فورت وليم" التي أقامت بدورها "دار الترجمة" لإعادة نقل كتب التراث بلغة سهلة التعليم، وتخليصها من السجع والجناس الذي أطبق علي أنفاسها، لم تستطع تلك المؤلفات الجديدة أن تغسل يديها من عناصر التشويق والسجع والجذب والإثارة بالكلية، فهي عناصر متجذرة في مزاج النثر الأردي، موروثة عن عصور فخمة:

"نقل "مرزا رفيع سودا"• لأول مرة مثنوي "شعله عشق" لمير تقي♦ نثرًا، وقدم "مير عطا حسين تحسين* اتاوري" "چہار درویش" تحت عنوان "نو طرز مرصع"، لم تصلنا محاولة سودا النثرية لكن "نو طرز مرصع" لعطا حسين تحسين مازالت موجودة حتى الآن بتكلفها وتصنعها، كتبها "مُحَمَّد حسين خان زرين" في عام ١٨٠١م بلغة أكثر سلاسة، وكتبها "مير امن"▽ بتوصية من السيد "كلكرست" باللغة اليومية فمنحها إكسير الحياة، لا شك أن اسلوب "مير أمن" بسيط لكنه لا يخلو من التصنع، كان النثر في ذلك الزمان والنثر المعياري بخاصة لغة البلاط العالي أي اللغة التي يتحدثها الأميرات والأمراء أو تستخدمها حاشيتهم، كان من الطبيعي أن يكون الإبداع من الداخل قليلًا والولع بالشكل الخارجي فطريًا، كان من الضروري أن يكون أقل معاني التصنع والتكلف هو الإسهاب في استخدام الكلمات.. وفيما يتعلق بالحكاية ف "چہار درویش" ليس فيها جديد، فهو نفس لون "ألف ليلة"، أمراء وأميرات، وزراء وتجار، أبواب سرية، أنفاق، طرق سرية، كنوز مدفونة، فقراء ودراويش، جن وملائكة..."[١٩]

رغم ذلك كله يظل هذا هو حال الرواية البوليسية، وحال نظرة بعض النقاد والمؤرخين لها، ولم يشفع لهذا النوع أن تميز بأول ظهور للسلاسل الروائية في الأدب الأردي –سلسلة "عالم الجاسوسية" لابن صفي–، ولا النجاح الشعبي الهائل الذي حققته "سلسلة عمران"، وكلاهما أدب بوليسي، كما الحال في أدب العربية.

"مأساة الأدب البوليسي الأردي أن النقاد بدلًا من أن يفحصوه، ويوجهوه، حملوا عليه وأطلقوا سهام النقد، ولم يحتضنوه في حلقاتنا الأدبية ولا في النقد، لدرجة أنهم قالوا أنه لا علاقة للأدب البوليسي بالأدب الأردي، فانقسم نقاد الأدب الأردي إلي مجموعتين، الأولى معارضة أشد ما يكون للأدب البوليسي وتعده غريبًا تمامًا عن الأدب الأردي وخاصة الأدب الرفيع.. ويعتبروه مجرد تسلية لا يستفيد القراء منه أي شيء، ولا يأتي نقاد هذه المجموعة عند أي ترتيب أو تأليف عن الأدب الأردي أو الرواية الأردية علي ذكر الأدب البوليسي، وإذا ذكروه فيكون ذكرًا ثانويًا لا يخلو من المعارضة، ولا يدرجون اسم كاتب بوليسي في قائمة روائيي الأردية

المشاهير، والمجموعة الثانية تلك التي تفسح للكتابة البوليسية مكانة أدبية، وعدد هؤلاء الأفراد مثل الملح في الدقيق لذا لم يحققوا نجاحًا يُذكر، ومازالت محاولاتهم مستمرة حتى الآن"[٢٠]

وهكذا تسير قافلة النقاد بين معارض شرس، ومؤيد متأن، وكاتب بوليسي يسعى لإثبات جدية أدب البوليسية كلما استطاع إلي ذلك سبيلًا، فالكاتب البوليسي الأشهر "ابن صفي" يستغل بعض مقدمات حلقات سلسلته "سلسلة عمران" البوليسية للدفاع عن هذا اللون ودحض حجج المعارضين.

"الرواية الجاسوسية: كتبت في هذا العصر أيضا بجانب الرواية الرومانسية، والفلسفية، والاجتماعية، والسياسية، والفكاهية الرواية البوليسية بشكل كبير، بدأها "ظفر عمر" ب "نيلى چھترى"، أصل هذه الرواية الساحرة فرنسي لكن المترجم المتمكن ألبسها اسلوب هندي رائق حتى خرجت من المطبعة إبداعية وأثيرة لدي قراء الأردية، كان نجاح "ظفر عمر" سببًا في ظهور الكثير من كتّاب الرواية البوليسية حتى وصلت مثل تلك المؤلفات حتى الآن قرب الألف لكن رغم هذا العدد لم ترق إحداها إلي مستوي "نيلى چھترى"، ولم تكتب رواية ممتعة مثل "بہرام كى گرفتار" و"لال كتهور" لظفر عمر، فالأخير مازال هو إمام هؤلاء المؤلفين"[٢١].

بالفعل وضع أساس الرواية البوليسية الأردية "ظفر عمر"، وكان يحتل منصبًا رفيعًا في الشرطة:

"ظفر عمر (١٨٨٥– ١٩٥٣م) أسس للرواية البوليسية والغامضة في الأردية، كانت هناك روايات بوليسية قبله لكنها كانت مترجمة، استفاد ظفر عمر لا شك من الأدب البوليسي الانجليزي لكنه حاول الكتابة تأليفًا، من رواياته الشهيرة "مظلة زرقاء" "القبض علي بهرام" "نادي اللصوص" وغيرها، كان ظفر عمر صاحب منصب رفيع في الشرطة لذا كان يعرف الجرائم وأنواعها إلا أنه لا توجد في رواياته تلك الإثارة والغموض الذي يوجد في الروايات الإنجليزية"[٢٢] وممن كتب الرواية البوليسية أيضا طارق اسماعيل ساكر♦، ايم ايه راحت*، اشتياق احمد∇وغيرهم.

المبحث الثاني: "عمران سيريز" سلسلة عمران، وسلسلة "رجل المستحيل":-

أ- "عمران سيريز" سلسلة عمران:-

الاسم الحقيقي لمؤلف هذه السلسلة، الكاتب الفذ "ابن صفي" هو "اسرار أحمد"، ترجم لنفسه في مقدمة سلسلة "عمران" فقال إنه وُلد في يوم ما من أيام شهر ابريل من عام ١٩٢٨م، وأنه كان نحيفًا جدًا عند ولادته، نشأ في بلدة "ناره" في مديرية اله آباد الاقليم المتحد، وتلقي تعليمه الابتدائي في إحدي مدارس البلدة، وأنه قرأ "طلسم هوشربا" في سن مبكرة، ولما بلغ التعليم "المتوسط" ذهب للدراسة في مدرسة "يوونك المسيحية"، ولما حان وقت دخول الجامعة حدثت أحداث ١٩٤٧م وأغلقت الجامعة، استكمل بعد ذلك الدراسة في جامعة آكره، في تلك الأثناء صدرت المجلة الشهرية "نكهت" في اله آباد، وكان عباس حسيني• مؤسسها، وتولي ابن صفي قسم الشعر فيها، وبدأ يكتب لها سلسلة مقالات ساخرة، وينشرها باسم "طغرل فرغان".[٢٣]

بدأ "ابن صفي" كتابة سلسلة "جاسوسي دنيا" في يناير ١٩٥٢م، وبدأ في كتابة سلسلة "عمران" في عام ١٩٥٦م، تمامًا في الوقت الذي كانت فيه الدعائية والخواء تدب في أوصال الانتاج التقدمي، وبدأت تظهر العيوب الداخلية الاجتماعية في المجتمع الباكستاني، وتتراجع مفردات المضامين الأدبية التي تتناول الآثار المترتبة علي الحروب عالميةً وأهلية، ليرى المجتمع عيوبه الداخلية التي كانت مستترة وراء موضوعات الوحشية واللا انسانية، كان لابد من حراك في عالم الأدب والكتابة، كان لابد من ظهور عنصر جديد ينجح نجاحًا يلفت الأسماع والأبصار:

"... وهذه الجوانب السلبية للحركة التقدمية هي التي جعلت "ابن صفي" يؤلف الروايات البوليسية كبديل للقصص الإباحية التي كانت منتشرة آنذاك، كما أن الروايات البوليسية كانت مهيأة لكتابتها حيث أن تلك الفترة وخصوصًا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية انتشرت عمليات القتل والنهب والسرقة نتيجة للنظام الاقطاعي الرأسمالي، وظلم الحكام وظهور الطبقة

الرأسمالية صاحبة الثروة، وبجانب هذه الطبقة كانت هناك طبقة غير متعلمة متدنية وهم أصحاب الحرف والفقراء الذين لا يجدون مأوى وملجأ فانتشر التسول والدعارة والقتل والنهب، هذا بالاضافة إلي التفكك الأسري، والتوتر الاجتماعي الناجم عن التطلعات المتزايدة، وهذه الفروق الاجتماعية والطبقية التي تسببت بشكل أو بآخر في شحن النفوس ودفعها إلي الانتقام"[٢٤]

يوضح الاقتباس السابق الأسباب التي جعلت "ابن صفي" يتجه إلي كتابة الرواية البوليسية، وقد قص بنفسه قصة ميلاد هذه الفكرة الجريئة فقال:

"ثم حدث أن قال أحد الوجهاء ذات يوم في حلقة أدبية " سوق القصص الجنسية فقط هو الرائج في الأردية، لا شيء يباع غيرها." قلت "هذا صحيح لكن لم يحاول أحد حتى اليوم أن يوقف سيل الأدب الجنسي" جاء صوت من إحدي الجهات "هذا مستحيل ما لم يُقدّم بديل.. هذا مستحيل تمامًا". بديل؟ أطرقت ثم قام ذلك الطفل ذو الأعوام الثمانية –يقصد نفسه–، الذي التهم الأجزاء السبعة من "طلسم هوشربا" ورأي أيضا أن الكهول ذوي الثمانين من العمر أيضًا يستغرقون مثل الأطفال في "طلسم هوشربا". قلت "حسنًا، سأرى ماذا أستطيع أن أفعل بهذا الشأن" كان هذا في أواخر العام ١٩٥١م.. وقررت أن أكتب الرواية البوليسية في هذا الشكل "الرواية القصيرة" بالذات، وبدأت إدارة "نكهت" بمشورتي سلسلة الروايات البوليسية الشهرية في يناير ١٩٥٢"[٢٥]

تضم "سلسلة عمران" مائة وست عشرة رواية بحجم روايات الجيب، اتجاهها الرئيس هو الجريمة– الغموض، مع كل رواية جديدة تقع جريمة قتل –عدة جرائم قتل– ما، ويقوم المحقق بحلها، فأولى حلقات السلسلة –رواية "خوفناك عمارت، المبني المخيف" – مثلا تبدأ حين يطلب النقيب "فياض" من عمران أن يساعده في حل لغز الجثة التي وُجدت ملقاة في رواق مبني قديم مخيف يقع في منطقة ريفية خارج المدينة، يبدأ عمران سلسلة من البحث عن مالك المبني، وعن الأشخاص الذين كانوا غائبين عن المدينة وقت حدوث الجريمة، ويعثر في طريقه علي بقايا قصة قديمة، حيث اختفت أوراق حكومية رسمية شديدة الخطورة أثناء نقلها بالقطار،

وقُتل الرجل الذي كان مسئولا عن نقلها وفُقد خادمه، تتطور الأحداث وتظهر مزيد من الجثث في داخل المبني وبالقرب منه، وتنتهي الرواية بالربط ما بين الجثث التي تظهر في ذلك المبني المخيف، وأحد الوجهاء الذي كان غائبًا عن المدينة وقت حدوث الجريمة وقصة فقدان الأوراق الحكومية المهمة.

وتبدأ رواية "قاصد كى تلاش، البحث عن الساعي" بطرد إلي وزارة الخارجية، الطرد عبارة عن حقيبة بها جثة طفل رضيع، يُستدعي "عمران" لحل اللغز فيكون أول سؤال يسأله عن الشخص الذي فتح الطرد؟، وما إن يشرع "عمران" في البحث والتنقيب حتى يُعثر في سيارته علي حقيبة بها رأس رجل، يكتشف "عمران" قابلة تذهب لتوليد الفتيات في جو مريب، وكانت قد ذهبت قبل يوم لتوليد فتاة تحت جنح الستر، ليتضح بعد ذلك أن الفتاة غير متزوجة وأن أمها هي التي بلغت عن اختفاء الرضيع، وأنها كذبت حين قالت أن ابنتها متزوجة في السر، فهي لم تكن متزوجة، ومع تنامي الأحداث تظهر أربع جثث أخرى، وهكذا تبدأ كل رواية من حلقات السلسلة بجريمة قتل، تتبعها جرائم قتل أخرى ويحلها "المحقق"، لذلك فالسلسلة البوليسية موضوع الدراسة من نوع رواية الجريمة– الغموض، ورواية المحقق، وتعتمد بالطبع التشويق والإثارة، والدوافع والقاتل عناصر لها[٢٦].

الشخصية المحورية في هذه السلسلة هي شخصية المحقق، "علي عمران"، الذي بدأت السلسلة بتصويره شخص أبله، لا مبال، طفل برئ، يُسألُ عن أبيه فيجيب عن خاله، ميسور الحال لكنه يسلك مسلك الأحمق التائه، وبالفعل تُشيع هذه الصفات والخصائص لشكل الشخصية –خاصة مع بدايات السلسلة– نوعًا من الفكاهة والبهجة التي تأسر القراء، لكن مع تتابع الحلقات وتغير المواقف تتغير هذه الخصائص تمامًا وتظهر معالم الجدية والجرأة، فتجده يتحول حين تقتضي الضرورة إلي أسد جسور، أو ثور هائج، أو صقر محلّق، ما يناسب عمل "المحقق" وجو الجريمة العام في السلسلة:

".. لكن الشخصية المحورية والجذابة في هذه السلسلة هي "عمران" والذي يُعرف ب "اكس تو" "عمران" الذي درس في جامعة اكسفورد يبدو وكأن الدراسة لم تغير فيه شيئًا، هو شخص

شقي، لا مبال، غير مسئول لا يأخذ شيئًا علي محمل الجدية، مزاج الإنسان يتغير مع العمر لكن بطلنا "عمران" أقسم أنه لن يتغير، وشخصية عمران ربيع أبدي، لا يشيخ ولا تقل جاذبيته بمرور الوقت، وعمران ليس عليم بالفن العسكري فقط بل إنه لا مثيل له في فنون التنكر عن طريق مساحيق التجميل، كذلك هو يبدو غير جاد وتائه ويستهين بكل شيء لكن عندما يُطلب منه إتمام عمل ما لا تطرأ عليه الجدية فقط بل تتيقظ قدراته النائمة ويبدو وكأنه عادت إليه الكهرباء، ورغم أن الأشخاص في فريق عمران أكفاء لكن عمران الذي يؤدي دور البطل يعرف كل مشاكل العالم، تبدو هذه السلسلة بوليسية لكن ظل عمران يخيم علي كل أنواع القضايا والمشكلات، فحينًا يحارب في جبهة دبلوماسية، وآخر يُفشلُ مؤامرات عالمية لتدمير الاقتصاد وحينًا ثالثًا يقوم بمهمة تلقين الساسة غير الأكفاء دروسًا"[٢٧]

الشخصيات الأخرى في هذه السلسلة هي:-

١- اكس تو:- اسم حركي وشخص مجهول يُصدر الأوامر ولا يعرفه أحد.

٢- طاهر:- أحد أهم الأعضاء والشخص الذي يعرف أن "عمران" هو "اكس تو"، الاسم الحركي لطاهر هو "بليك زيرو"، وهو اسم كل من يتولى هذه الوظيفة، يعيش في المقر السري للمخابرات، وقد استُشهد ال "بليك زيرو" السابق لطاهر.

٣- جوليانا فتز وائر (جوليا):-نائب مدير المخابرات، من أصول سويسرية، تشارك عمران في بعض العمليات وتمده بالمعلومات، ولديها بعض العاطفة تجاهه.

٤- من أعضاء الفريق أيضا صفدر سعيد، وتنوير أشرف، والرقيب صديقي، والرقيب تشوهان، النقيب خاور، والملازم نعمانى.

٥- وهناك بعض الشخصيات الأخرى مثل النقيب "فياض" صديق "عمران" والذي يساعده الأخير في حل بعض القضايا، و"روشي" انجلوبورمية تساعد في العمليات التي يقوم بها عمران كذلك، و "شكيل" صديق عمران، و "گل رخ" زوجة عمران، و "سليمان" خادم عمران.

ورغم أن هذه السلسلة لا تسعى لتوصيل رسالة ما على وجه التحديد، وتعتمد الغموض والإثارة لكنها بالفعل ألقت أضواء علي عيوب المجتمع، ودقت ناقوس الخطر من وجوه عدة، منها مثلا الأخطار التي من الممكن أن تحدث إذا لم يتم توعية الفتيات فلا يصدقن وعودًا بالزواج ويبنين عليها قرارات سيتجرعن مر نتائجها وحدهن، الانتباه إلي الإرث الذي يأتي من أشخاص لا نعرفهم أو التقيناهم لقاءً عابرًا، خطورة عدم اختيار ساسة يتمتعون بالنزاهة، كذلك خطورة انتخاب مسئولين غير أكفاء، ما يمكن أن يترتب علي كل ذلك وما شابهه من جرائم وفظائع قد تقع في المجتمع فتعكر صفوه وتهدم أصوله وبنيانه، فالموضوع رغم التأكيد علي النوع البوليسي للسلسة ثرى واسع النظر.

وقد ظهر في حياة ابن صفي في فترة توقف فيها عن الكتابة عدد من الكتاب يقلدون كتابته، ويقلدون اسمه كذلك، من بين هؤلاء الكتاب "اين صفي"، "نجمى صفي"، و "مظهر كليم" المتوفي عام ٢٠١٨م، الأخير بالأساس كاتب للأطفال، اسمه الحقيقي مظهر نواز خان، قال في حوار له في جريدة "اكسپريس" في ديسمبر ٢٠١٥ أنه كتب ما يزيد عن ستمائة رواية من سلسلة عمران، وما يربو عن خمسة الآف قصه للطفل، وادعى أنه بيعت خمسين إلي ستين ألف نسخة من كل رواية له.[٢٨]

ب:- **سلسلة "رجل المستحيل"**:-

واحدة من أنجح السلاسل الروائية البوليسية العربية وأوسعها انتشارًا وأكثرها مبيعًا في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، هي وأختها "ملف المستحيل" وثالثتهم "كوكتيل ٢٠٠٠"، المؤلف هو الدكتور نبيل فاروق•، الذي درس الطب، ومارسه لفترة، ثم تحولت حياته من عالم الطب إلي عالم الكتابة والأدب دون رجعة، وقد حدث ذلك لسببين، الأول يتعلق بالمادة فقد رفضت محافظة قنا إعطائه راتبه عن فترة عمله التدريبية حيث قد تم نقله إلي محافظة أخرى، ورفضت محافظة الغربية التي نُقل إليها كذلك إعطائه راتبه لأنه أعتُبر منتدبًا لا منقولًا لعدم وجود درجات مالية خالية بها[٢٩]، والسبب الثاني وهو مبنيٌ علي سابقه، عندما قرأ إعلانًا للمؤسسة العربية الحديثة تطلب فيه كتّاب قصص للخيال العلمي، فأرسل لهم رواية "أشعة

الموت" لتفوز وتُنشر في العام التالي تحت عنوان "الاختفاء الغامض" وتكون العدد الأول في سلسلة "رجل المستحيل".

وبدوره يذكر بنفسه أيضًا أسباب اشتعال فكرة الكتابة في هذا الاتجاه فيقول:

".. والواقع أن الشخصية "شخصية رجل المستحيل" قد وُلدت في أعماقي قبل هذا بكثير.. كثير جدًا، فمنذ حداثتي وصباي كنت مبهورًا كبني جيلي بأبطال شتى، من مجتمعات مختلفة وثقافات متباينة، مثل (أرسين لوبين) و (شيرلوك هولمز) و (رد كامبول) و (جيمس بوند) وغيرهم، كنا مبهورين بأفكار رواياتهم، والإثارة الشديدة في كل صفحة منها، علي الرغم من أنها تتعارض تمامًا مع كل القيم والأخلاقيات والمبادئ التي تربينا عليها ونشأنا في كنفها. ومع سنوات الجامعة الأولى، في طب (طنطا) بدأت الفكرة تلح علي ذهني في تواصل غير مسبوق، لماذا لا يكون لدينا شخصية مماثلة، تحمل كل مميزات تلك الشخصيات الروائية الشهيرة، وكل ما تبهرنا به من تشويق وإثارة، مع قيم مصرية وعربية أصيلة تناسب عقيدتنا ومجتمعنا، وبدأت أنقل الفكرة إلي أصدقائي المقربين، فسخر منهم معظمها في حين قال أحدهم في لا مبالاة "طب ما تكتب انت"، والعجيب أن عبارته لم تدفعني قط لكتابتها وإنما دفعتني للتفكير في الأمر أكثر فأكثر"[٣٠]

هذه هي الفكرة العامة لتوجه الكاتب إذن، شخصية مثيرة جذابة كشخصيات القصص العالمية لكن بصبغة ونكهة عربية شرقية، وقد تبلورت هذه الشخصية واتضحت ملامحها أكثر في عام الكاتب الأخير في الكلية، حين التقي رجل أمن رفيع، انبهر بشخصيته وظل علي تواصل معه بعد ذلك:

"وفي عامي الأخير في الكلية وبمصادفة عجيبة التقيت برجل أمن رفيع المستوى، بهرني بكل ما تحمله الكلمة من معان، وأطلق في أعماقي ذلك الزلزال العنيف مرة أخرى، فالرجل كان صورة لأفضل ما يمكن أن تتخيله في رجل أمن، مع مهاراته وخبراته وهدوئه وتهذيبه الفائق للحد، وتواضعه الجم الذي جعلني أعتبر مجرد وجوده هو إشارة أمل، ولمحة لا يمكن تجاهلها، ومع شدة انبهاري به أطلقت عليه في أعماقي اسم "رجل المستحيل""[٣١]

وكان علي تواصل وثيق وعلاقات جيدة برجال المخابرات، وكان يعرض أعماله علي بعضهم، وهم بدورهم يفتحون له بعض الملفات السرية ليستقي منها أحداث رواياته، ولعل هذا هو السبب في غيرة –أو نفور– بعض النقاد منه وعزوفهم عن تناول أعماله الروائية، واعتبارها عملا موجهًا للمراهقين وليس أدبًا بوليسيًا يجدر نقده وفحصه.

تتكون سلسلة "رجل المستحيل" من مائة وستين رواية من حجم الجيب أيضًا، وقد أضاف لها الكاتب ١٤ عددًا خاصًا، تنتمي روايات سلسلة "رجل المستحيل" لاتجاه رواية المخاطرة– التشويق، والكاتب أغلق الموضوع منذ بداية السلسلة علي بطل نادر المثال، يعيش حياة مليئة بالمغامرات ويتمتع بمهارات قتالية وتخطيطية فائقة، أول من نوعه (ن–١)، هو رجل مخابرات مصري يتصدى لكل ما يهدد أمن بلاده ويعكر صفو سلامها وسلام أهلها:

"رجل المستحيل (أدهم صبري) ضابط مخابرات مصري، يرمز إليه بالرمز (ن–١) حرف (النون) يعني أنه فئة نادرة، أما الرقم واحد فيعني أنه الأول من نوعه، هذا لأن أدهم صبري رجل من نوع خاص.. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسدس إلي قاذفة القنابل، وكل أنواع الفنون، من المصارعة وحتى التايكوندو، هذا بالإضافة إلي إجادته التامة لست لغات حية، وبراعته الفائقة في استخدام أدوات التنكر و (المكياج)، وقيادة السيارات والطائرات، وحتى الغواصات، إلي جانب مهارات أخرى متعددة. لقد أجمع الكل علي أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن أدهم صبري كل هذه المهارات ولكن أدهم صبري حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل)"[٣٢]

فالحلقة الأولي من السلسلة "الاختفاء الغامض" مثلًا تفتح علي اختفاء عالم مصري في باريس، تمكن هذا العالم المصري من تصميم سري لطائرة جديدة واقتربت تجاربه من النجاح، وقد كانت عليه حراسة مشددة من قبل الأمن لكنه اختُطف مع ذلك، يُوكل مدير المخابرات المهمة إلي "رجل المستحيل" ويبلغه بأن الملازم "مني توفيق" هي زميلته في العملية، وأنها أول

فتاة تنضم إلي المخابرات وقد تم تدريبها بعناية، فيرفض "رجل المستحيل" في البداية ثم يضطر إلي الإذعان للأمر، وتبدأ سلسلة من الأحداث الشيقة التي تنتهي بعودة العالم المصري سالمًا.

وفي الحلقة رقم (٨٤) والمعنونة "جزيرة الجحيم" تفتح الرواية ب "مني توفيق" وهي لا تكاد تصدق أن "أدهم صبري" جالس أمامها بعد أن وردتهم أخبار وفاته، وكان متعبًا بسبب ما لاقى من أهوال طوال عام وربع العام في المكسيك، تعطيه قدحًا من القهوة وتستمع إلي أحداث فقده لذاكرته، واستغلال العدوة اللدودة له والتي تحمل مشاعر عاطفية تجاهه في نفس الوقت لهذا الظرف الصحي له وتتزوجه وتخبره أن اسمه "اميجو"، عميلة الموساد الفاتنة الحسناء "سونيا جراهام"، وكيف استطاع "رجل المستحيل" أن يفلت من المصير الذي أعده له رئيس العصابة "هنتر" وأن يربح لعبة الصيد البشرية، في تفاصيل مثيرة. ونبيل فاروق يكتب علي غلاف كل حلقة ملخصًا في شكل أسئلة ويتبعه بعبارات مثل "إقرأ التفاصيل المثيرة لتعلم كيف يعمل "رجل المستحيل"" و "إقرأ التفاصيل المثيرة وقاتل بعقلك وكيانك مع الرجل.. (رجل المستحيل)" فاتجاه السلسلة الفني هو رواية المغامرة– التشويق والإثارة.

الشخصية المحورية في السلسلة بالطبع هي شخصية "رجل المستحيل"، اسمه وصفاته يذكرها المؤلف نفسه في مقدمة جميع الحلقات، رجل وطني يجيد كل ما هو ضروري، قد ينال منه التعب والانهاك لكنه أبدًا لا يشيخ، لا يستسلم أو يتخاذل، ثم هو متمسك بعاداته وتقاليدة الشرقية الأصيلة، وهو "مسلم" يحافظ علي الصلوات، فهذه الخطوط الشرقية الواضحة هي من أبجديات رسم الشخصية في مخيلة الكاتب، ومن الشخصيات كذلك "منى توفيق" زميلة أدهم وقد تزوجها فيما بعد، شخصية شجاعة ومحللة بارعة، هناك أيضًا شخصية "سونيا جراهام" عميلة الموساد فائقة الجمال التي تزوجت من أدهم أثناء فقد ذاكرته، وأنجبت ولدًا ذهبت به إلي اسرائيل لكن "منى توفيق" استطاعت إعادته إلي مصر، وهناك فريق المستحيل الذي اختاره أدهم وهم "ريهام" و "علاء" و "شريف"، وبعض الشخصيات الأخرى مثل ضابط المخابرات الاسرائيلي "حاييم شمعون" و "موشي حاييم دزرائيلي" و رجال العصابات مثل "هنتر" و "اسكروبيون" و "ايفان ايفانوفيتش" و "مستر اكس" وغيرهم.

الموضوع في هذه السلسلة هو بطلها، فقد جسّد الكاتب كل ما يريد قوله من رسائل في قائمة خصائص هذه الشخصية، قيم الدفاع عن الأوطان، ومحاربة الشر، والانتصار للخير، ولسلامة الناس وحماية المظلومين والضعفاء، الوقوف بجرأة وجسارة في وجوه الأعداء، والالتزام واللياقة والتزود بكل المهارات والقدرات التي تساعد في إنجاز المهمات، وترفع من قيمة الانسان ومن قدرته علي مساعدة محيطه من البشر، ومساعدة أهله، وتخويف وصد أعدائه وأعداء دينه وبلده.

المبحث الثالث:- دراسة مقارنة

أ- الاتجاه الفني (النوع البوليسي):-

أخذت "سلسلة عمران" اتجاه "رواية الجريمة" "الغموض، الإبهام" بشكل صريح، وقد أبدع الكاتب في استخدام عناصر هذا النوع البوليسي، فعنصر "الجريمة" واضح، وواجب تُفتح به الحلقات، وهي جريمة قتل وتتبعها جرائم قتل أخرى، وهي لا تخلو كذلك من أنواع الجرائم الأخرى من سرقة ونصب واحتيال وغيره، ثم يأتي دور عنصر "الضحية" والذي لا يكون هدف في غايته لكنه يكون متضح المعالم، ويخدم أحداث الرواية بكل ما يمكن أن يؤديه في سياقه، وعنصر "التحقيق" كذلك من العناصر التي تصل جودة استخدامها في الحلقات إلي أبعد حد، ف "عمران" يجوب الشوارع والميادين، والأزقة والحارات، والوزارات وبيوت الكبار، وبيوت الدعارة والحانات يحقق هنا ويسأل هناك، وتأتي "مفاتيح حل اللغز" وهي مفاتيح ذكية يمكن الربط بينها واستنباط ما خفي، وهي مهمة "عمران" الأثيرة، والكاتب لا يستخدم مفاتيح مضللة كثيرًا، ثم "الدوافع" كذلك كثيرًا ما تُوضّح فالكاتب يريد أن يشرح المشكلة ويسردها ليتعلم منها المجتمع، ولا يترك الحديث بالطبع دون أن يشير بأصبع إلي "القاتل".

أما في سلسلة "رجل المستحيل" فالاتجاه هو "رواية المغامرة، المخاطرة– التشويق" كما ذكرنا، فمع كل رواية جديدة مغامرة جديدة، وأخطار جديدة، ومخاوف جديدة، أحداث تقع مرة في باريس وأوربا، وأخرى في المكسيك، وثالثة في الأرجنتين، وفي دولة الكيان الصهيوني المزعومة نفسها، ومؤامرات ومخططات يضعها جهاز استخبارات معاد، بل أجهزة معادية،

ومشاريع تستهدف أمن مصر المحروسة، يلهث "رجل المستحيل" وفريقه وراء كل ذلك ليحبطه، ويتحول أدهم صبري نفسه ليكون هدفًا لهؤلاء الأعداء، يكيدون له ويضعون الخطط للقضاء عليه، فيتخلص هو منهم واحدًا تلو الآخر في سلسلة مغامرة وتشويق لا نهائية.

ولا تخلو الروايات في السلسلتين من عنصر الإثارة، ففي حين ينحو "ابن صفي" أكثر إلي الغموض والإثارة العقلية، ولا يُهمل بالطبع تلك الإثارة العاطفية، نجد "نبيل فاروق" يمزج اللونين معًا، ويُغلّب العاطفية أحيانًا، والإثارة بالقطع إحدي الأدوات الناجعة في القص البوليسي حين تُستخدم بشكل صحيح:

"والحق أن أبرز ما يميز الرواية البوليسية عن غيرها من الروايات مقدار ما فيها من إثارة لا يتوافر في الألوان الأخرى. والإثارة –إن كانت متقنة وفي موضعها الصحيح– تعد ميزة لا عيبًا كما يتصور بعض النقاد، فأقصى ما يطمح إليه الكاتب أن يستولي علي اهتمام قارئه ويسيطر علي مشاعره وأفكاره فيوجهها الوجهة التي يشاء... والإثارة هي تحريك الشيء بعد سكون، أو بعد حركة ذات عجلة منتظمة. والشيء المقصود هنا هو شعور القارئ وعقله، وغالبًا ما يكونان عند بدء القراءة في حالة سكون وحياد بالنسبة إلي الرواية، موضوعات وشخصيات، علي الأقل. ومع بداية القراءة، أي الاتصال بالموضوع والشخصيات تبدأ الإثارة، أي تحويل المشاعر والعقل من حالة سكون إلي حالة حركة"[٣٣]

ب-العناوين:-

تتميز عناوين الروايات في السلسلتين بالاختصار والتنكير بمعنى الشيوع وعدم التخصيص، أما الاختصار فالعنوان في جميع روايات كلا السلسلتين لا يتجاوز الكلمتين، وهي تراكيب إضافية (يُركّب المضاف والمضاف إليه في اللغة الأردية في إحدي طرقه عن طريق حرف إضافة منفصل –حرف "كا" وهو حرف مذكر، ويتم تأنيثه وجمعه وفق الكلمة التي تأتي بعده "المضاف"– ويأتي في منتصف التركيب لذا فالعناوين الأردية الإضافية تحوي ثلاث كلمات باعتبار حرف الإضافة المنفصل كلمة) أو تراكيب وصفية أو جار ومجرور، ومعروف أن هذه التراكيب هي تراكيب شبه جملة، أي تراكيب غير تامة المعنى، والسبب في ذلك الاختيار هو

إذكاء التشويق، وإشعال التساؤل عما حدث، وأما التنكير فالمقصود به عدم تحديد مدلول ما، أى الشيوع وعدم التخصيص (وإلا فمعظم عناوين سلسلة "رجل المستحيل" تبدأ بالألف واللام وهما حرفي التعريف في اللغة العربية)، كما تختار العناوين كلمات ذوات أجراس موسيقية رنانة، وحروف صفير ونغمات ذات صدي تخلفه ورائها، وتضفي إحساس المغامرة والخطر بعد نطق الاسم وكأن شيئًا فات لم يُسمع من الاسم، فليُسمع مع الأحداث إذن، ويستخدم الكاتبان أحيانًا تركيبًا من كلمتين لا سبيل إلي إضافتهما معًا مثل "لهيب الثلج" فأنى للثلج أن يكون له لهيب؟، وعنوان "پياسا سمندر، نهر ظمآن" كيف للنهر أن يكون ظمآنٌ؟، فالكاتبان يعيدان إنتاج المفاهيم ويضيفان إلي استخدامها متسلحين بالأحداث التي تُعرض في رواياتهم، وهاك قائمة تفصيلية بها:-

سلسلة عمران	سلسلة رجل المستحيل
١۔خوفناک عمارت	١- الاختفاء الغامض
٢۔چٹانوں میں فائر	٢- سباق الموت
٣۔ پراسرار چیخیں	٣- قناع الخطر
٤۔ بھیانک آدمی	٤- صائد الجواسيس
٥۔ جہنم کی رقاصہ	٥- الجليد الدامي
٦۔ نیلے پرندے	٦- قتال الذئاب
٧۔ سانپوں کے شکاری	٧- بريق الماس
٨۔ رات کا شہزادہ	٨- غريم الشيطان
٩۔ دھوئیں کی تحریر	٩- أنياب الثعبان
١٠۔ لڑکیوں کا جزیرہ	١٠- المال الملعون
١١۔ پتھر کا خون	١١- المؤامرة الخفية
١٢۔ لاشوں کا بازار	١٢- حلفاء الشر
	١٣- أرض الأهوال
	١٤- عملية مونت كارلو

١٣۔ قبر اور خنجر	١٥- إمبراطورية السم
١٤۔ آہنی دروازہ	١٦- الخدعة الأخيرة
١٥۔ کالے چراغ	١٧- انتقام العقرب
١٦۔ خون کے پیاسے	١٨- قاهر العمالقة
١٧۔ الفانسے	١٩- أبواب الجحيم
١٨۔ درندوں کی بستی	٢٠- ثعلب الثلوج
١٩۔ گمشدہ شہزادی	٢١- مضيق النيران
٢٠۔ حماقت کا جال	٢٢- أصابع الدمار
٢١۔ شفق کے پجاری	٢٣- فارس اللؤلؤ
٢٢۔ قاصد کی تلاش	٢٤- الضباب القاتل
٢٣۔ رائی کا پربت	٢٥- الخنجر الفضي
٢٤۔ پاگل کتے	٢٦- آخر الجبابرة
٢٥۔ پیاسا سمندر	٢٧- الجوهرة السوداء
٢٦۔ کالی تصویر	٢٨- قلب العاصفة
٢٧۔ سوالیہ نشان	٢٩- الصراع الشيطاني
٢٨۔ خطرناک لاشیں	٣٠- الرمال المحرقة
٢٩۔ گیند کی تباہی	٣١- الخطوة الأولى
٣٠۔ چار لکیریں	٣٢- خيط اللهب
٣١۔ چالیس ایک باون	٣٣- القوة (أ)
٣٢۔ آتشدان کا بت	٣٤- مارد الغضب
	٣٥- قراصنة الجو
	٣٦- ذئب الأحراش
	٣٧- مخلب الشيطان

٣٣۔ جڑوں کی تلاش	٣٨- لعبة المحترفين
٣٤۔ عمران کا اغوا	٣٩- أعماق الخطر
٣٥۔ جزیروں کی روح	٤٠- مهنتي القتل
٣٦۔ چیختی روحیں	٤١- الانتحاريون
٣٧۔ خطرناک جواری	٤٢- الهدف القاتل
٣٨۔ ظلمت کا دیوتا	٤٣- المخاطر
٣٩۔ ہیروں کا فریب	٤٤- العين الثالثة
٤٠۔ دلچسپ حادثہ	٤٥- القضبان الجليدية
٤١۔ بے آواز سیارہ	٤٦- لهيب الثلج
٤٢۔ ڈیڑھ متوالے	٤٧- الرصاصة الذهبية
٤٣۔ بلی چیختی ہے	٤٨- شيطان المافيا
٤٤۔ لو بولی لا	٤٩- الضربة القاضية
٤٥۔ سہ رنگا شعلہ	٥٠- مهمة خاصة
٤٦۔ آتشی بادل	٥١- سم الكوبرا
٤٧۔ گیت اور خون	٥٢- جبال الموت
٤٨۔ دوسری آنکھ	٥٣- ذئاب ودماء
٤٩۔ آنکھ بنی شعلہ	٥٤- رحلة الهلاك
٥٠۔ شوگر بینک	٥٥- أفعى برشلونة
٥١۔ تابوت میں چیخ	٥٦- الفهد الأبيض
٥٢۔ فضائی ہنگامہ	٥٧- عملية الأدغال
	٥٨- إعدام بطل
	٥٩- انتقام شبح
	٦٠- دونا كارولينا

٥٣۔ تصویر کی اڑان	٦١- ملائكة الجحيم
٥٤۔ گیارہ نومبر	٦٢- ملك العصابات
٥٥۔ مناروں والیاں	٦٣- الجاسوس
٥٦۔ سبز لہو	٦٤- تحت الصفر
٥٧۔ بحری یتیم خانہ	٦٥- الجليد المشتعل
٥٨۔ پاگلوں کی انجمن	٦٦- ألف وجه
٥٩۔ ہلاکو اینڈ کو	٦٧- الجحيم المزدوج
٦٠۔ پہاڑوں کے پیچھے	٦٨- قلعة الصخور
٦١۔ بزدل سورما	٦٩- أجنحة الانتقام
٦٢۔ دست قضا	٧٠- أباطرة الشر
٦٣۔ ایش ٹرے ہاؤس	٧١- ضد القانون
٦٤۔ عقابوں کے حملے	٧٢- شريعة الغاب
٦٥۔ پھر وہی آواز	٧٣- المعتقل الرهيب
٦٦۔ خونریزی تصادم	٧٤- الدائرة الجهنمية
٦٧۔ تصویر کی موت	٧٥- أسوار الجحيم
٦٨۔ کنگ چانگ	٧٦- النهر الأسود
٦٩۔ دھوئیں کا حصار	٧٧- عمالقة مارسيليا
٧٠۔ سمندر کا شگاف	٧٨- صحراء الدم
٧١۔ زلزلے کا سفر	٧٩- صفقة الموت
٧٢۔ بلیک اینڈ وائٹ	٨٠- وكر الارهاب
	٨١- الرجل الآخر
	٨٢- الاخطبوط
	٨٣- معركة القمة

۷۳۔ نادیدہ ہمدرد	٨٤- جزيرة الجحيم
۷٤۔ ادھورا آدمی	٨٥- لمسة الشر
۷۵۔ آپریشن ڈبل کراس	٨٦- الثعلب
۷٦۔ خیر اندیش	٨٧- خط المواجهة
۷۷۔ پوائنٹ نمبر بارہ	٨٨- سفير الخطر
۷۸۔ایڈ لاوا	٨٩- قبضة السفاح
۷۹۔ بمبو کیسل	٩٠- الهدف
۸۰۔ معصوم درندہ	٩١- الوجه الخفي
۸۱۔ بیگم ایکس ٹو	٩٢- الخطر
۸۲۔ شہباز کا بسیرا	٩٣- أرض العدو
۸۳۔ ریشوں کی یلغار	٩٤- كتيبة الدمار
۸٤۔ خطرناک ڈھلان	٩٥- الصراع الوحشي
۸۵۔ جنگل میں منگل	٩٦- المعركة الفاصلة
۸٦۔ تین سنگی	٩٧- الصقر الأعمى
۸۷۔ آدھا تیتر	٩٨- القناص
۸۸۔ آدھا بٹیر	٩٩- مذاق الدم
۸۹۔ علامہ دہشتناک	١٠٠- الضربة القاصمة
۹۰۔ فرشتے کا دشمن	١٠١- انقلاب
۹۱۔ بیچارہ شہزادہ	١٠٢- نهر الدم
۹۲۔ کالی کہکشاں	١٠٣- المحترف
	١٠٤- الإعصار الأحمر
	١٠٥- عقارب الساعة
	١٠٦- الأفعى

۹۳۔ سہ رنگی موت	۱۰۷– اتحاد القتلة
۹٤۔ متحرک دھاریاں	۱۰۸– الفخ
۹۵۔ جونک اور ناگن	۱۰۹– قبضة الشر
۹٦۔ لاش گاتی رہی	۱۱۰– اغتيال
۹۷۔ خوشبو کا حملہ	۱۱۱– معبد الجريمة
۹۸۔ بابا سنگ پرست	۱۱۲– الفريق الأسود
۹۹۔ مہکتے محافظ	۱۱۳– رياح الخطر
۱۰۰۔ ہلاکت خیز	۱۱٤– ممر الجحيم
۱۰۱۔ زیبرا میں	۱۱۵– بلا رحمة
۱۰۲۔ جنگل کی شہریت	۱۱٦– مهرجان الموت
۱۰۳۔ مونالیزا کی نواسی	۱۱۷– عمالقة الجبال
۱۰٤۔ خونی فنکار	۱۱۸– الأربعة الكبار
۱۰۵۔ موت کی آہٹ	۱۱۹– فوق القمة
۱۰٦۔ دوسرا رخ	۱۲۰– السنيورة
۱۰۷۔ چٹانوں کا راز	۱۲۱– وجه الأفعى
۱۰۸۔ ٹھنڈا سورج	۱۲۲– الأصابع الذهبية
۱۰۹۔ تلاش گمشدہ	۱۲۳– المستحيل
۱۱۰۔ آگ کا دائرہ	۱۲٤– اللمسة الأخيرة
۱۱۱۔ لرزتی لکیریں	۱۲۵– عملية النيل
۱۱۲۔ پتھر کا آدمی	۱۲٦– ساعة الصفر
	۱۲۷– نقطة الضعف
	۱۲۸– الصحوة
	۱۲۹– القراصنة

١١٣۔ دوسرا پتھر	١٣٠– محيط الدم
١١٤۔ خطرناک انگلیاں	١٣١– الحدود
١١٥۔ رات کا بھکاری	١٣٢– فريق المستحيل
١١٦۔ آخری آدمی	١٣٣– نمور الثلوج
	١٣٤– الأبطال
والحلقات الثلاث التي نشرت دون ترقيم هي:	١٣٥– الأستاذ
ڈاکٹر دعاگو	١٣٦– المغامرة الكبرى
۔ جونک کی واپسی	١٣٧– مدينة الذئاب
۔ زہریلی تصویر	١٣٨– الضحايا
۔ بے باکوں کی تلاش[٣٤]	١٣٩– الوحش الآدمي
	١٤٠– المواجهة الأخيرة
	١٤١– رمال ودماء
	١٤٢– رجل وجيش
	١٤٣– الأوراق المكشوفة
	١٤٤– المحترفون
	١٤٥– الورقة الخيرة
	١٤٦– المأزق
	١٤٧– الغامضة
	١٤٨– الخطة ب
	١٤٩– المصيدة
	١٥٠– النهاية
	١٥١– العودة
	١٥٢– القناع

	١٥٣- الأحراش ١٥٤- الحرب ١٥٥- الإرهاب ١٥٦- المواجهة ١٥٧- المدرب ١٥٨- الخطة ١٥٩- الهجوم ١٦٠- الوداع[٣٥]

ج:- عمر السلستين:-

نُشرت أولى حلقات "سلسلة عمران" في العام ١٩٥٦م واستمرت حتى وفاة "ابن صفي" في عام ١٩٨٠م، وقد توقفت بعض السنوات في أثناء ذلك بسبب مرضه، ما يعني أن عمر هذه السلسلة أربعة وعشرون عامًا.

بينما نُشرت أولى حلقات "رجل المستحيل" في العام ١٩٨٤م واستمرت حتى العام ٢٠٠٩م، ما يعنى أن عمر هذه السلسلة يبلغ خمسة وعشرين عامًا.

د:- المقدمات:-

يكتب "ابن صفي" مقدمة مستوفية لكل حلقة من حلقات السلسلة، وهو يستغل هذه المساحة في أمور شتى منها توضيح بعض الأمور التي يراها ضرورية، مثلما استخدم مقدمة الحلقة الأولى "خوفناك عمارت، المبني المخيف" في التعريف بنفسه، وتسجيل السبب الذي جعله ينحو هذا المنحى، وذكر الحادثة التي كانت فاتحة هذا التوجه بالنسبة له، وقد أحسن بفعلته هذه فكل من يتناول الأدب البوليسي في الأردية لابد أن يعود إلي تلك المقدمة، كما أثبت عن طريقها نسبتها إليه وقلل فرص إدعاء آخرين إياها، كما يذكر في مقدماته مكان نشر

الحلقة في الجرائد، ويستخدمها كذلك في الحديث مع قرائه يشكرهم علي رسائلهم، ويمهد لأحداث الحلقة، ولا تخلو مقدماته من مسحة فكاهية طريفة.

بينما مقدمات نبيل فاروق عبارة عن مقدمة واحدة ثابتة لا تتغير في جميع الحلقات، يُعرّف فيها "رجل المستحيل" ويذكر اسمه ووظيفته وعمله، وقد أوردناها في اقتباس سابق، لكنه يكتب ملخصًا في شكل بضع أسئلة علي ظهر كل رواية، سؤالين أو ثلاثة علي الأكثر تخص الأحداث في الرواية موضوع النشر، يختمه –الملخص– بدعوة القارئ ليتعرف علي الأحداث، أو ليقاتل بعقله وكيانه مع رجل المستحيل.

ولعل السبب في ذلك شخصي خاص بطبيعة المؤلفين، ف "نبيل فاروق" ينتهي حديثه إلي القارئ بتعريف "رجل المستحيل" بينما يتطلب الأمر من "ابن صفي" أكثر من ذلك، فيُعنى الرجل بالحديث والتواصل أكثر، ولعل السبب تطور وسائل الاتصالات في الثمانيات التي بدأ فيها "نبيل فاروق" عن الخمسينات التي بدأ فيها "ابن صفي"، ولعل السبب وجود ظاهرة السلاسل الروائية في الأدب العربي بالفعل قبل "رجل المستحيل"، فالقارئ العربي يعرف بالضبط النوع المقبل عليه حين يمسك بحلقات السلسلة بين يديه، بينما "سلسلة عمران" هى النموذج الأول والأصح لظاهرة السلاسل الروائية في الأردية، فعلي الكاتب أن يكون أكثر حضورًا وتواصلًا ليساعد القارئ في وضع بعض النقاط فوق الحروف.

د:- حجم الروايات:

حجم الروايات في كلا السلسلتين متقارب تمامًا، هي رواية قصيرة، لا تزيد صفحاتها عن ١٦٠ صفحة مفردة من القطع الصغير "قطع الجيب"، أى ثمانين صفحة مزدوجة بحجم الجيب أيضًا، وقد كانت هذه النقطة واضحة تمامًا –مسألة حجم الرواية داخل السلسلة– لدي الكاتبين، فقد سجل "ابن صفي" في مقدمته أن نوعها "ناولت" أي رواية قصيرة، وكانت عبارة "روايات مصرية للجيب" تُطبع علي ظهر كل رواية من سلسلة "رجل المستحيل".

ز- اللغة والإسلوب:-

تتميز "سلسلة عمران" بلغة سلسة انسيابية إلي أبعد حد، حتى أن "ابن صفي" نفسه قد ذكر في مقدمته التي عرّف فيها بنفسه وبأسباب توجهه، ذكر أن أحد القراء قد أرسل إليه أنه لم

يكن يجيد الأردية تمامًا، وكانت لديه مشكلة في التحدث بها، لكنه تعلمها من "سلسلة عمران"، والحق أن لغة هذه السلسلة وجمل الحوار فيها رائقة ومنسابة إلي هذا الحد بالفعل، وتركيبها وبناءها القواعدى صالح للتدريس والحفظ بسهولة، وهاك بعض الأمثلة المجمعة:-

"مجھے جلدی ہے۔ نہ جانے کیا کرنا چاہتے ہو۔ کیوں تنگ کر رہے ہو خدا کے لیے تنگ مت کرو۔ خیر جانے دو۔ مجھے اس کے متعلق کچھ اور بتاؤ۔ بکواس بند کرو۔ میں تمہاری زندگی تلخ کر دوں گی۔ تم کیوں میری زندگی تلخ کئے ہوئے ہو۔ ابھی کچھ کہنا قبل از وقت ہو گا.

انسان بنو۔ تم کب آدمی بنوگے۔ آدمی بننے میں مجھے کوئی فائدہ نظر نہیں آتا۔ آخر کیوں! کوئی خاص بات ہے؟۔ پاگل ہوگئے ہو؟۔ تم ڈر گئے۔ میری سمجھ میں نہیں آتا کہ۔۔۔۔ تم نے مجھے برباد کر دیا۔ آؤ دکھاؤں۔ وقت مت برباد کرو۔ تم مجھے اچھی طرح جانتے ہو۔ ایسا نہیں ہوگا۔ فکر نہ کرو۔ تمہارے ساتھ وقت بڑا اچھا گزرتا ہے۔ بڑی خوشی ہوئی آپ سے مل کر۔ سچ کہتا ہوں۔ تم میری بات کا برا مت ماننا۔ مجھے ایک ضروری کام یاد آ گیا۔ تم مجھے خواہ مخواہ غصہ دلاتے ہو۔ کیا تم مجھے معمولی آدمی سمجھتے ہو۔ بحث مت کرو۔ میں کیا کروں جان من.

کم از کم ان کی موجودگی میں بڑا لطف آتا ہے۔ ایک پاگل دوسرے پاگل کو عقل مند ہی سمجھتا ہے۔ بھول گیا۔ کیا بھول گئے۔ کچھ غلطی ہوئی۔ کم از کم مجھے الو نہ بنایا کرو۔ کون سی مصیبت آئی۔ ماں جاؤ۔ لوگ ہم پر ہنسیں گے۔ اگر تقدیر میں یہی ہے تو بندہ بے بس وناچار۔ تم مجھے احمق کیوں سمجھتے ہو۔ آج مجھے تمہاری مدد کی ضرورت محسوس ہوئی ہے۔ تھوڑی دیر کے لیے سنجیدہ ہو جاؤ"[٣٦]

ولجعل لغته وسرده أكثر جاذبيةً وقبولًا استخدم "ابن صفي" الفكاهة، فكاهة خالصة لا تحتوي أي نوع من السخرية، وقد استخدمها في رسم شخصية المحقق "عمران" خاصة في بداية السلسلة كثيرًا، واستخدمها في الحوار كذلك.

وفيما يخص السلاسة والبساطة فالأمر عينه في سلسلة "رجل المستحيل"، بل لعل أحد الأسباب التي تذرّع بها بعض النقاد لتصنيف أعمال "نبيل فاروق" بأنها كتابات موجهة

للمراهقين، وعدم أخذها علي محمل الجدية هي بساطة ومباشرة لغتها، ورغم أن الرجل كان قد تخرج في كلية عملية لا يهتمون فيها باللغة العربية، ولا الفخامة والإسلوب، إلا إنه لم يستخدم اللهجة العامية، وهاك نموذج يبين مدى التزام الكاتب تحديدًا في لغة الحوار من افتتاحية إحدى الروايات:

"بدا خبير الاتصالات الفنلندي (فيليب اندرسن) شديد التوتر والعصبية، وهو يقف أمام (يوري ايفانوفيتش) الزعيم الجديد لمنظمة المافيا الروسية، وهذا الأخير ينفث دخان سيجارته القوى، ذا الرائحة النفاذة في بطء مستفز، قبل أن يقول في صرامة:

- إذن فأنت ترغب في العودة إلي بلادك؟!

ازدرد الخبير لعابه في توتر، قائلا:

- نعم.. لابد أن أعود إلي عملي، و..

اعتدل يوري بحركة حادة، وهو يقول في صرامة غاضبة شرسة:

- لابد؟

امتقع وجه الرجل وتراجع بحركة غريزية وهو يقول

- أقصد أنه.. أنه ينبغي أن أفعل.

- ثم امتزج غضبه بتوتره، واندفع يستطرد في عصبية:

- لقد أديت العمل المطلوب مني علي أكما وجه، وتعقبت كل الاتصالات التي عهدتم بها إليّ، وأنتم قلتم إن هذا جعلكم تربحون معركتكم، ثم إنني أجلس دون عمل، فما الداعي لبقائي"[٣٧]

ف:-**البطل**:-

تتفق السلسلتان في سمات شخصية البطل، وهو بطل من النوع المفضّل لدي القارئ، الشخصية الخارقة التي تستطيع أن تفعل كل شيء، تحُل كل المسائل، تؤدي كل المهام التي توكل إليها، تحمي من الأخطار والأعداء، تفهم وتعرف ما يدور حولها محليًا وعالميًا، شخصية حكيمة

داهية، تعرف كل المواقف وكل الأشخاص، تجيد استخدام كل الآلات والتقنيات، شخصية موثوقة، أهل للأمانة، محترمة عزيزة.

ولا شك أن شخصيات الرواية البوليسية التي ذاعت عالميًا من أمثال "شيرلوك هولمز" و "هيركيول بوارو" و "جيمس بوند" وغيرهم يحملون الكثير من هذه الصفات، وأن الكاتبان "ابن صفي" و "نبيل فاروق" كانا يريدان رسم شخصية مماثلة سواءً لتسحب البساط من تحت أقدام أنواع أخرى، أو لإطلاق ذات الشخصية بصفات شرقية إسلامية، لكن الحقيقة أن أسباب نجاح هذه الأعمال الروائية، وهاتان الشخصيتان أبعد من ذلك، ف "ابن صفي" مثلًا بدأ كتابة هذه السلسلة في عام ١٩٥٦م وكانت باكستان قد تأسست لتوها مع استقلال شبه القارة عن بريطانيا العظمى التي كانت قد أذاقت المسلمين بالذات ألوانًا من العذاب والقهر علي مدى احتلالها الطويل، وكانت لتوها خارجة كذلك من انفصال دام عن دولة "الهند" التي لم يكن مقدّموها يخفون نواياهم في إعادة دولة باكستان ذليلة مكسورة، بل إن سبب انتشار القصة الجنسية في ذلك الوقت، الذي كان أحد أسباب اتجاه "ابن صفي" لكتابة البوليسية، ما هو إلا محاولة للهروب من هذا الواقع المخيف، فالضمير الشعبي الباكستاني والهندي كذلك –وكل يغني ليلاه– كان يحلم في ذلك الوقت بمثل هذه الشخصية الألمعية الفذة المنقذة.

بينما بدأ "نبيل فاروق" نشر أولى حلقات "رجل المستحيل" في عام ١٩٨٤م تمامًا بعد انتصار مصر في حرب عام ١٩٧٣م بأحد عشر عام، وذلك في وقت بدأت تظهر فيه مساوئ عصر الانفتاح غير المحسوب الذي دُلقنا إليه جميعًا، ثروات تسقط علي رؤوس البعض، بينما يُشهر آخرون افلاسهم، المجتمع ينقلب رأسًا علي عقب ولا أحد يفهم ماذا يحدث، كان الضمير المصري يحلم وفقط يريد أن يطمئن إلي أن هناك ثمة من يفهم ويستوعب الذي يحدث، من يحمي البلاد والعباد ويكون علي أهبة الاستعداد.

هـ:- الشخصيات النسائية:-

لا شك أن الشخصية النسائية في مثل هذا النوع من الطرح الأدبي لابد أن يكون لها صفات تناسب الجو العام الذي تسير فيه الأحداث والأفكار، فالجو العام في أحداث

السلسلتين عالمي ومحلي، داخلي وخارجي، مثير وفذ متحرك، لذا جاءت الشخصيات النسائية فيه تحمل مثل هذه الصفات، فمنصب مهم كنائب رئيس الاستخبارات –في "سلسلة عمران"– تحتله إمرأة، اسمها "جوليا"، ومساعدة "عمران" الوثيقة هي "روشي" ذات الأصول البورمية التي لا يوجد شيء لا تستطيع فعله.

ففي رواية "قاصد كي تلاش" مثلا يكلّف "عمران" مساعدته "جوليا" بأن تتحرى عن عنوان ما، فتذهب "جوليا" بنفسها إلي ذلك العنوان، فيختطفها أربعة من المجرمين، ويدخلونها إلي المبني ويكبلون يديها ورجليها ويربطونها في أحد المقاعد إلي أن يتسلل "عمران" بالصدفة إلي المبنى فيجدها بهذا الشكل، يحل وثاقها ويخرجها، ثم تتعرف "جوليا" علي أولئك المختطفين حين تظهر جثثهم واحدة تلو الأخرى، وفي نفس الرواية حين يذهب "عمران" إلي المرأة التي بلّغت عن اختفاء طفل رضيع ويستجوبها وابنتها، ثم يشعر أن المرأة تُخفي شيئًا ما يخبرهم أنه سيُحضر لهن ممرضة كي تعتني بالبنت النفساء التي فقدت مولودها، يخرج ويتصل ب "روشي" كي تحضر في شكل ممرضة وتعرف ما تخفية هذه المرأة وابنتها، ويطلب منها أن تأخذ حذرها وسلاحها.

وفي سلسلة "رجل المستحيل" هناك "منى توفيق" المدربة علي أعلى مستوى، والمحللة الفذة، حين يعرف "أدهم صبري" رجل المستحيل أنها زميلته في العمل يرفض ذلك، فينهره القائد ويخبره بأن ذلك أمر، لتتحول "منى" بعدها إلي ذراع "أدهم" اليمنى، ثم حبيبته، والأمثلة علي مساعدة "منى توفيق" لأدهم صبري لا حصر لها، يكفي أنها هي التي أعادت ابنه –الذي أنجبه من سونيا جراهام أثناء فقده الذاكرة– أعادته من دولة الكيان بعد أن ظن الجميع أنه لقي مصرعه مع أمه، ولم يكتف "نبيل فاروق" بهذه الشخصية، فرسم شخصية "جيهان فريد" والتي كانت أكثر دهاءً من "منى توفيق"، ف "منى توفيق" قد أحبت "أدهم صبري" وهي مثال الفتاة الشرقية الخجولة، فجاءت "جيهان فريد" لتكون أكثر استقلالا وعملية، وهناك الشخصيات النسائية الشريرة مثل "سونيا جراهام" و "دونا كارولينا" وغيرها.

الخلاصة أن الكاتبين قد كسرا الشكل التقليدي لرسم الشخصية النسائية في الروايات، خاصة الروايات ذوات التوجه الاجتماعي، تلك الشخصية المكسورة، المُستلبة، المقهورة

الضائعة، بل علي العكس من ذلك فقد أطلقا العنان لشخصياتهما النسائية حيث أصبحن لا تقل أهميتهن في السرد عن البطل نفسه، فكن يساعدنه علي كافة المستويات، مستوى تحليل عناصر الجريمة وتحليل المواقف، وربط الخيوط وجمع وتوفيق الأدلة، والتخطيط للعمليات إلي حد استعمال السلاح نفسه ودهم أوكار المجرمين.

الخاتمة:-

- موهبة الكاتب وطول نفسه، طبيعة وخصائص التراث، الآراء والفكر الشمولي هي بعض أهم أسباب ظهور السلاسل الروائية العربية.
- ظهرت السلاسل الروائية في الأدب العربي بشكل قوى، وطرقت جميع اتجاهات الرواية من اجتماعية وتاريخية وغيرها، وغدت ظاهرة أدبية، بينما لم تأخذ مثل هذا الحظ في الأدب الأردي رغم ظهورها المبكر نسبيًا، ورغم تطور الرواية الأردية وثراءها المُعترف به.
- رغم النجاح الشعبي منقطع النظير تشدد النقد واتخذ موقفًا مغاليًا تجاه الرواية البوليسية، ووصفها بالتكسب والرخص والابتذال، وذلك عالميًا ومحليًا، وفي الأدب الأردي كذلك.
- ظهرت بعض الأصوات النقدية المتأنية تشرح وتفسر عزوف النقاد واتهام الأدب البوليسي، وذلك في الأدب العربي والأردي كذلك، لكنها تظل محاولات محدودة.
- "الرواية البوليسية" مصطلح عربي ذكي استطاع أن ينسحب علي أنواع روائية كثيرة، مثل رواية الجريمة– الغموض، رواية المغامرة– التشويق، الرواية السوداء وغيرها، ويقابله في الأردية مصطلح "جاسوسى ناول"، "سرى/اسرارى ناول" بنفس المعنى والاطلاق.
- "جاسوسى دنيا، عالم الجاسوسية" و"عمران سيريز، سلسلة عمران" لابن صفي أولى السلاسل الروائية في الأدب الأردي، وهي تنتمي للأدب البوليسي.
- بدأت أولى حلقات "سلسلة عمران" في عام ١٩٥٦م وكان آخرها في عام ١٩٨٠م، بينما سلسلة "رجل المستحيل" لنبيل فاروق هي أول سلسلة روائية بوليسية عربية، وقد بدأت أولى حلقاتها في عام ١٩٨٤م وكان آخرها في عام ٢٠٠٩م.

- بدأت "سلسلة عمران" بهدف سحب البساط من تحت أقدام الرواية الجنسية التي كانت الأكثر مبيعًا في ذلك الوقت، بينما بدأت سلسلة "رجل المستحيل" لرسم شخصية مثل الشخصيات العالمية الشهيرة لكن بمواصفات شرقية إسلامية.
- تضم "سلسلة عمران" ست عشر ومائة رواية، وعمرها أربع وعشرون عامًا، بينما تضم سلسلة "رجل المستحيل" ستين ومائة رواية في عمر خمسة وعشرين عامًا.
- تنتمي "سلسلة عمران" لاتجاه "الجريمة– الغموض" الفني، بينما تنتمي "رجل المستحيل" لاتجاه "المخاطرة– التشويق".
- يتفق البطلان في السلسلتين في صفات البطل الخارق المعاصر، الذي يجيد كل شيء، يعرف كل شخص، يفهم كل المواقف.
- تتميز العناوين في السلسلتين بالاختصار والشيوع وعدم التخصيص.
- تتميز مقدمات "سلسلة عمران" بالتجدد مع كل حلقة، بينما مقدمات "رجل المستحيل" ثابتة.

التوصيات:-

تظل هذه الدراسة عملًا متواضعًا جدًا إذا قورن بحجم الموضوع الذي تتناوله، فالسلاسل الروائية والرواية البوليسية تحتاج بالفعل مزيد من الدراسات، ففى الأدب الأردي ينبغي دراسة الأعمال الأدبية المكونة من جزأين أو أكثر، البحث المتعمق في أسباب عدم شيوع سلاسل روائية اجتماعية أو نفسية أو غير ذلك في أدب الأردية، الرواية البوليسية كذلك تحتاج مزيدًا من تسليط الضوء ومن دراسة الشخصيات، والاتجاه والفنيات.

الهوامش

• سلسلة روائية من سبعة أجزاء، تنتمي لأدب الفنتازيا والغموض للمؤلفة البريطانية جوان كاثلين رولينج.

♦ ثلاثية روائية تنتمي لأدب الخيال، أحداث ما بعد نهاية العالم للكاتبة الأمريكية سوزان كواينز.

[١] انظر نادية محمود جمعة، الرواية البوليسية الأردية من خلال رواية دەشت گر "الإرهابي" لابن صفي دراسة تحليلية نقدية وترجمة الرواية، ص ٢١

• "نجيب محفوظ ١٩١١– ٢٠٠٦م روائي مصري كبير، يعد في رأي معظم النقاد أعظم الروائيين العرب، ولد في ١٩١١/١٢/١١م في حي الجمالية بالقاهرة في أسرة متوسطة الحال.. التحق بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) بقسم الفلسفة وتخرج فيها، عين في سكرتارية الجامعة ثم نقل إلي وزارة الأوقاف...كتب نجيب محفوظ ستا وثلاثين رواية وزهاء خمس عشرة مجموعة قصصية لكن أعظم الأعظم يتمثل في مجال الرواية، وقد تنوعت موضوعات نجيب محفوظ في رواياته وقصصه طبقا لاختلاف رؤيته واهتماماته في المراحل المختلفة من حياته"حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط٢ ٢٠٠٩، ٥٩٢–٩٣

♦ "عبد الرحمن منيف ١٩٣٣– ٢٠٠٤م روائي سعودي مرموق، ولد في عمان لأب سعودي وأم عراقية، أنهى دراسته الثانوية في العاصمة الأردنية ثم التحق بكلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٢. وبعد عامين من انتقاله إلي العراق طرد من بغداد عام ١٩٥٥ مع عدد كبير من الطلاب العرب بعد توقيع "حلف بغداد" فواصل دراسته في جامعة القاهرة. صدر لعبد الرحمن منيف عدد من الروايات "الأشجار واغتيال مرزوق ١٩٧٣، قصة حب مجوسية ١٩٧٤، شرق المتوسط ١٩٧٥، خماسية مدن الملح" التيه ١٩٨٤، الأخدود ١٩٨٥، تقاسيم الليل والنهار ١٩٨٩، المنبت ١٩٨٩، بادية الظلمات ١٩٨٩م... تتميز كتابته بسمات عامة تؤكد خصوصية التجربة بقدر ما تجعل منها إضافة نوعية مهمة لمنجزات الرواية العربية الحديثة عموما، فهذه الكتابة تنطوي علي تنوع غني للبيئات الثقافية والنماذج الاجتماعية، مصدره أن الكاتب هو واحد من القلة القليلة من الكتاب العرب الذين حاوروا عوالم الصحراء والواحة في أعمالهم، فضلا عن اهتمامه بمعاناة الانسان العربي" حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط٢ ٢٠٠٩، ص ٣٢٩–٣٠

[٢] أسماء رمضان فرحات، الرواية المصرية بين دراسة الواقع واستشراف المستقبل أحمد خالد توفيق نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، ج الأزهر، ٢٠٢٤، ص ٣٥

[٣] فيصل سماق، ظاهرة السلاسل الروائية العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، مجلد ١٩، العدد ١٢، ١٩٩٧، ص ١٢

[٤] انظر فيصل سماق، ظاهرة السلاسل الروائية العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ١٩ العدد ١٢، ١٩٩٧ ص ١٥ وما بعدها

[٥] محمد ایمن انصاری، اردو ناولوں میں سماجی مسائل کی عکاسی، نصرت پبلشرز، لکھنو، ۱۹۸۸م، ص۲۲۷

"ادب اپنی بنیادی حیثیت میں انفرادی نہیں بلکہ سماجی عمل ہے، کیونکہ ادیب سماج کا ایک فرد ہوتا ہے اور اپنا موضوع اور مواد بھی سماج ہی سے حاصل کرتا ہے، کوئی ادیب اپنے عہد اور ماحول سے بے نیاز ہو کر اعلی ادب کی تخلیق نہیں کر سکتا، اسی لئے ڈی بونالڈ De Bonald نے ادب کو سماج کا اظہار کہا۔ ہر ادبی تخلیق خواہ وہ داخلی تجربے کا اظہار ہو یا خارجی حقائق کی ترجمان کسی نہ کسی شکل میں اپنے عہد کے سماج اور سماجی مسائل کی آئینہ دار ہوتی ہے، ادب ایک ایسا آئینہ خانہ ہے جس میں کسی قوم یا ملک کی اجتماعی زندگی میں ہونے والے تغیر و تبدیل اور انقلابات کا عکس صاف نظر آتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ جب سیاسی، سماجی اور معاشرتی حالات بدلتے ہیں تو ادب بھی اس سے متاثر ہوتا ہے"

• "ولد نذير أحمد لعائلة فقيرة في بجنور، أرسله والده ولا يزال في سن مبكرة إلي دهلي لتحصيل التعليم الابتدائي العربي وحتى تتوفر الإقامة والطعام مجانا إضافة إلي التعليم.. وعندما حل زمن تعليم أولاده بحث عن الكتب الدراسية، كانت الكتب كثيرة لكن الكتب الممتعة مع كونها مفيدة لم تكن موجودة، وفي النهاية بدأ بنفسه كتابة الكتب لأولاده، وكانت طريقة كتابة الكتب "مرآة العروس" لابنته الكبيرة، و"منتخب الحكايات" للصغيرة، و" جند بند" للولد أن يكتب لكل واحد فيهم صفحة ونصف يوميا ويعطيها لهم، وقد امتدحت كتبه ونالت جوائز وهكذا تشجع مولوي صاحب وانصرف إلي التأليف، مرآة العروس أولى روايات مولوي نذير أحمد وقد نشرت في عام ۱۸٦۹م، هي رواية إصلاحية موضوعها تربية الفتيات.." سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر،لاہور، ط ۲۰۱۳، ص ۸۷

[٦] سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر،لاہور، ط ۲۰۱۳، ص ۸۸

"بنات النعش مراہ العروس کے تین سال بعد شائع ہوئی۔ اس کا موضوع بھی خانہ داری کی تربیت اور اخلاق کی تعلیم ہے، اس کا مرکزی کردار حسن آرا ہے جو اصغری کے قائم کئے ہوئے اسکول میں تعلیم پا کر زندگی میں کامیابی حاصل کرتی۔ اسے مراہ العروس کا حصہ دوم سمجھنا چاہیے".

[٧] محمد ایمن انصاري، اردو ناولوں میں سماجی مسائل کی عکاسی، ص۸۹و۹۰

"نذیر احمد کے تمام ناول سماجی مسائل کے محور پر گھومتے ہیں اور اس عہد کے معاشرے کی اصلاح کے پیش نظر لکھے گئے ہیں۔ انھوں نے ان ناولوں کے ذریعے مسلم معاشرے کو نئی جہت عطا کی ہے، انھیں جدید فکر و نظر سے روشناس کرایا ہے۔ نذیر احمد نے اپنے ناولوں میں فن سے زیادہ معاشرے کی اصلاح پر توجہ مرکوز رکھی ہے۔ سب سے پہلے ان کی نگاہ معاشرے میں عورتوں کی زبوں حالی پر پڑی وہ ان کی اصلاح بہت ضروری سمجھتے ہیں۔۔۔۔ علاوہ ازیں انھوں نے اپنے عہد کے مسلم معاشرے کی دوسری کوتاہیوں جیسے مذہب سے بیگانگی، توہم پرستی، دو شادیوں کے خراب نتائج اور بیواؤں کے ساتھ غیر منصفانہ سلوک کو بھی موضوع سخن بنایا ہے، المختصر نذیر احمد کے تمام ناول ان کے سماجی شعور اور فکری بصیرت کے آئینہ دار ہیں"

[٨] علی عباس حسینی، اردو ناول کی تاریخ اور تنقید، ایجوکیشنل بک ہاؤس، علی گڑھ، ۱۹۸۷، ص ۱۵۴

"ڈاکٹر نذیر احمد کا سب سے بڑا کمال یہ ہے کہ انھوں نے ان تمام قصوں میں ہماری معاشرتی زندگی کی بالکل سچی تصویر کشی ہے۔ انھوں نے جن، پری، بھوت، جادو طلسم کے سے غیر انسانی عناصر کو ترک کر کے اپنے گرد و پیش کے لوگوں اور اپنی ہی طرح کے معمولی انسانوں کے حالات بیان کئے ہیں۔ ان کے پلاٹ سادے اور مختصر ہیں۔ ان میں نہ تو تحریک ہے نہ تعویق۔۔۔۔۔ انھوں نے اپنے ناولوں میں جو نظریہ تعلیم پیش کیا ہے اس میں صحیح طرح کی تربیت، صحبت ارذال سے پرہیز، اطاعت والدین۔۔ چنانچہ بچوں کی تربیت کے متعلق ان کے خیالات مراۃ العروس اور توبۃ النصوح دونوں کتابوں میں واضح طور پر موجود ہے"

- "لحالي حيثيات عدة في الأدب الأردي، أنه شاعر وكاتب مقال وناقد وكاتب سيرة ذاتية لكن النقد وكتابة السيرة صنفان مدينان له، استفاد من الأدب الانجليزي رغم عدم معرفته بالانجليزية وأثرت مؤلفاته الأدب الأردي. "حيات سعدي" أول كتاب سيرة لمولانا حالي وقد اكتمل ١٨٨١م، أول الأشياء أهمية في هذا السياق أن اختيار شخصية مثل سعدي لكتابة سيرة ذاتية، كان مناسبًا جدا لمولانا حالي، كان له شغف خاص بالأدب الفارسي وكان يقرأ شعر سعدي باهتمام كبير، كذلك يوجد تشابه في طبيعة سعدي وحالي، كلاهما شاعر بليغ في لغته وكلاهما يؤمن بالعلاقة العميقة بين الأدب والأخلاق ويقول بالاسلوب البسيط. "حيات جاويد" سيرة سر سيد بدأ في ١٨٩٣م واكتمل في ١٩٠١م، سافر حالي في شأن إعداد هذا الكتاب إلي "علي كرھ" ومكث هناك وأفاد من كل المادة الضرورية، هذا الكتاب أكثر مؤلفات حالي الثلاثة في السيرة تماما واكتمالا." سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، ص۱۹۹ وما بعدها
- "ينتسب راشد الخيري إلي تلك العائلة التي كانت مركزا للخير والبركة والرشد والهداية في دهلي، كان الدكتور نذير أحمد عمه الحقيقي، وراشد خليفته الحق في كتابة الرواية، بذل كل فنه في سبيل تعليم وتطوير المرأة وذكر مصائب الحياة الخاصة بها،.. لم يكتف بالقصة والرواية في ذلك بل أنشأ مؤسسة تعليمية وأصدر مجلتين نسائيتين شهيرتين هما "عصمت" و "بنات" لخدمة نفس الهدف، لم تُقبل مساعي أي كاتب من كتاب هذا البلد لإصلاح الجنس الناعم مثلما نجحت مساعي مولانا راشد.. كان غزير الانتاج، أديب وكاتب بارع، تنضح عبارته بالألم الشديد، ولذا لقب ب "مصور الحزن"، يتميز اسلوبه بالبساطة مثل اسلوب مولانا نذير أحمد، والقوة مثل اسلوب مُحَمَّد حسين آزاد، كانت ذا موهبة ربانية في سرد الأحداث وتفصيلاتها، من مؤلفاته "سيده كل لال" "حيات صالحة" "بنت الوقت" "عروس كربلا" وغيرها" علي عباس حسيني، اردو ناول کی تاریخ اور تنقید، ص ۲۸۵– ۲۸۶
- "إن مأثرة رتن ناتھ سرشار في تطور الرواية التي لا تنسي أن إبداعاته "فسانه آزاد" و" جام سرشار" و"سير كهسار" قد شاعت وذاعت حتى اتجه الكتاب مثل مولانا عبد الحليم شرر وسجاد حسين ومرزا مُحَمَّد هادي رسوا إلي كتابة الرواية فاستوي أساس هذا الصنف النثري في الأردية، كان سرشار بندت كشميري مثقف، كان يجيد اللغة والأدب الانجليزيين إضافة إلي الأردية والفارسية، بدأ الحياة العملية بالتدريس، كما قام ببعض التراجم، كانت بداية حياة

التأليف من جريدة أودھ، وفي نفس هذه الجريدة نشرت "فسانه آزاد" مجزأة وكانت مقبولة جدا حتى أن القراء كانوا يتحرقون شوقا في انتظار الجزء القادم، وهكذا تشجع وبدأ كتابة الكثير من الروايات، اشتهر من بينها "جام سرشار" و"سير كهسار" و "بي كهان" و"كرم دهرم" و"طوفان بي تميزي" و"تشنشل نارو" كثيرا، "فسانه آزاد" مهمة لأنها الأكثر قبولا، وميزة "جام سرشار" أنها لا يمكن غض الطرف عنها من الناحية الفنية." سنبل نگار، اردو نثر كا تنقيدى مطالعه، ص ٩٨ وما بعدها.

- "كان سجاد حسين و مرزا عباس حسين هوش كاتبين صاحبي إسلوب آخر من معاصري عبد الحليم شرر و مُحَمَّد علي طبيب، أصدر "سجاد حسين" أول مجلة فكاهية في الأردية "اودھ پنچ"، كان يجيد العربية، والفارسية، والهندية، والانجليزية فضلا عن كونه حاد الذهن وخفيف الظل، عندما اتجه إلي كتابة الرواية كتب عدة روايات جيدة بإسلوبه الخاص، يجدر ذكر رواياته "حاجي بغلول" "كايابلٹ" "پيارى دنيا" "احمق الذين"، تحتوي كل واحدة منها علي جدة الإسلوب والفكاهة" علي عباس حسيني، اردو ناول كى تاريخ اور تنقيد، ص ٢٥٧
- "أهم اسم في تاريخ الرواية الأردية قبل "پريم چند" هو "مرزا مُحَمَّد هادي" والذي اشتهر بعد نشر "امراو جان ادا" بالتخلص "رسوا"، كان شخصا ذكيا جدا لكن ذا مزاج فوضوي، كان يعمل في البداية موظف قياس في السكة الحديد لكنه لم يحب هذا العمل ، وفي النهاية استقال ثم عمل مدرسا في إحدى مدراس نخاس (لكهنو) الفارسية، كان يعشق التأليف وهذا هو ما خلد ذكره، كتب ما يزيد عن أربعة وعشرين كتابا في موضوعات مختلفة، أكثرها روايات تدور حول لكهنو والحياة في أطرافها، كانت لكهنو وثقافتها ومجتمعها تسري في أوصاله، هناك ولد في عام ١٨٥٨م وهناك عاش، فما رآه في لكهنو صوره بالضبط في كتاباته، وهذا هو فنه الحقيقي. مؤلفاته الأخرى هي: "ذات شريف" "شريف زاده" "اختري بيكم" "بهرام كي رهاي" "طلسمات" "خوني بهيد" "خوني عاشق" "افشائي راز"، لكن اسم "مرزا مُحَمَّد هادي رسوا" حي لأنه مؤلف "امراو جان ادا"، وأسماء باقي الكتب حية فقط لأنها ابداعات مؤلف "امراو جان"." سنبل نگار، اردو نثر كا تنقيدى *مطالعه*، ص١٠٩ وما بعدها
- "ذاع اسم مولانا عبد الحليم شرر بسبب رواياته التاريخية، كان يعرف العربية والفارسية ويستهويه تاريخ الإسلام بشكل خاص، كان يشغف بالسياحة والترحال وقد رأي الكثير من أهم بلاد الدنيا، شاهد بصفة خاصة أثناء السفر الآثار القديمة التي ترتبط بقصة انتشار وانحسار الإسلام وقد رآها بعين الإجلال، أراد تسجيل هذه القصة لأنه كان عالما وكاتبا أيضا، وقويت هذه الإرادة عندما وقعت أنظاره علي رواية السر "والتر سكوت" التاريخية، وكان حمل هذه الروايات علي أنها تاريخية فقط ظلم لأنه في الحقيقة كان يحاك من ورائها مؤامرة لتشويه الإسلام وتلميع المسيحية، فاستعد "شرر" لدحض هذه المؤامرة ودبت في النهاية الحياة في قلمه الخصيب وظهرت إلي الوجود الكثير من الروايات التاريخية. روايات شرر التاريخية كثيرة، كتب "ملك العزيز فرجينيا" و "شوقين ملكه" فجدد ذكرى الحروب الصليبية، وقص حكاية نصر الأتراك وهزيمة الروس في "حسن انجلينا"، وفي "منصور موهنا"

قدم أحداث عائلة انصاري السندية، وتتبع في "فردوس برين" جنة حسن بن صباح الأرضية، وسجل في "فلورا فلورندا" أحداث عصر خلافة أسبانبا، وفي "فتح أندلس" فتح المسلمين لأسبانيا، وكتب في "عزيز مصر" أحداث عصر بني طولون، وفي "زوال بغداد" قدم أحداث حروب المسلمين فيما بينهم." سنبل نگار، اردو نثر كا تنقيدى *مطالعہ*، ص١٠٤ وما بعدها

- "كارل ماركس (١٨١٨– ١٨٨٣) فيلسوف ألماني، سياسي، صحفي ومنظر اجتماعي، قام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بالرأس المالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية، لذلك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية ويعتبر مع صديقه "فريدريك انجلز" المنظرين الأساسيين للفكر الشيوعي... ولد ماركس بمدينة "تريز" في ولاية "رينانيا" الألمانية، التحق بجامعة بوم عام ١٨٣٣م لدراسة القانون، أظهر ماركس اهتمامه بالفلسفة رغم معارضة والده.. في عام ١٨٤٣ رحل كارل ماركس إلي باريس عندما بلغت الحركة الاشتراكية في فرنسا أوج نشاطها السياسي والفكري، وقد رحل إلي باريس بصحبة "ارنولد روج" واشتركا في نشر مجلة الحوليات الألمانية الفرنسية التي صدر منها عدد واحد فقط، وقد تضمنت هذه المجلة مقالين لكارل ماركس الأول بعنوان "نقد مجلو برونو بيير لمشكلة اليهود" والثانية بعنوان "مقدمة لفلسفة هيجل في القانون"" رانيا معيوف، مفهوم الثورة عند كارل ماركس، جامعة العربي التبسي، الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠٢٢م، ص ٤٦– ٤٧
- "ولد في تشيكوسلوفاكيا من عائلة يهودية، وانتقل بعد أربع سنوات إلي فيينا (عاصمة النمسا حاليًا) كان والده قليل التواجد في البيت بسبب انشغاله في العمل كتاجر أصواف كثير الترحال، وكان الوالد قاس في تعامله مع عائلته، ولآن هذا الوالد غير متواجد تعلق "فرويد" بأمه كثيرًا وربما كانت هذه الظروف سببًا في حديثه عن (عقدة أوديب)، كان متفوقًا في دراسته حتى أنه التحق بالمدرسة الثانوية بعمر أصغر من باقي زملائه، تخرج من الثانوية بتفوق واختار أن يكون طبيبًا للحصول علي فرصة للبحث العلمي، بعد تخرجه من كلية الطب رُفض طلب تعيينه كمعيد في الجامعة بسبب ديانته اليهودية.. توفي في عام ١٩٣٩م" محمود قحطان، محاضرة مختصرة لنظرية التحليل النفسي لغير المتخصصين، جامعة كربلاء، ٢٠٢١، ص١
- "جيمس جويس، روائي وقصاص وكاتب أيرلندي شهير. يعد أحد أهم رموز تيار الوعي وأحد أهم المجددين في البناء الروائي والاسلوب السردي في العصر الحديث. ولد "جيمس أوغسطين جويس" عام ١٨٨٢م في مدينة دبلن بأيرلندا، وبمجرد أن أتم السادية من عمره أودعه والداه مدرسة داخلية يسرعية، فنشأ فيها نشأة صارمة وتلقي تربية دينية قاسية كان لها أكبر الأثر علي موقفه المعقد من الدين والتدين. تخرج في كلية الآداب عام ١٩٠٢م.. من مجموعاته القصصية "أناس من دبلن"، رواية "صورة الفنان في شبابه" و "يوليسس"... حرص في كتاباته الأدبية علي إبراز الحيوات الداخلية لشخصياته وما يتوالد في نفوسهم من أفكار وهواجس علي حساب نقل الحوادث

الاجتماعية.. كان مثير للجدا بين كبار النقاد لكن الذي استقر عليه الأمر لاحقا أنه صاحب اسلوب فريد في البناء الروائي، وأنه أثر علي جيل كامل من الأدباء، بل إن أعماله لتعد ضمن الإرهاصات المبكرة لتيار ما بعد الحداثة. توفي جيمس جويس في ١٣ يناير ١٩٤١" hindawi.org .

▽ "ولد سجاد ظهير في ٥ نوفمبر ١٩٠٥م اسم والده سر سيد وزير حسن، كان محاميًا شهيرا وله شغف بالسياسة، تزوج من سكندر فاطمة وأنجب خمسة أبناء ، سجاد ظهير أحدهم.. حصل سجاد ظهير علي شهادة البكالويورس من جامعة لكهنو في عام ١٩٢٦م، سافر إلي انجلترا لاستكمال دراسته العليا في عام ١٩٢٧م، حصل علي الماجستير من جامعة اكسفورد، لكنه مرض هناك وسافر إلي سويسرا ليتلقي علاجه، لكنه عاد إلي الهند في أثناء مرضه وشكل مع بعض الطلاب الهنود المنتخبين (محمود الظفر، وزين العابدين وغيرهم) "مجلس طلاب الهند"، ثم عاد إلي لندن من جديد في العام ١٩٣٥م وأصدر من جامعة اكسفورد مجلة "الهند"، وهكذا أقام سجاد ظهير جمعية للكتاب التقدميين في لندن نفسها وأنشأ حلقة أدبية كذلك، وكان الهدف منها أن تأخذ الحركة التقدمية شكلا منتظما في الهند وأن تشبع أفكار الأدباء التقدميين هناك." https:llwww.rekhta.org

◊ "عصمت روائية ذائعة الصيت جدا في عصرنا، قضت حياتها كلها في خدمة الأدب القصصي، كتبت العديد من الروايات الناجحة والقصص الخالدة فأضافت إضافات قيمة إلي أدبنا، إلا أنه بديهي أن أفق عصمت من ناحية الموضوعات ليس فسيح جدا. ورغم الأفق المحدود فقد أظهرت عصمت فنا راقيا في رواياتها، إن الكائنات جميعها واسعة استفادت عصمت كثيرا من علم النفس وقدمت في رواياتها العديد من الدراسات النفسية للشخصيات بنجاح، ولمعرفة هذا لابد من دراسة روايتها "تيرهي لكير" جيدا حيث يظهر فيها تحليل نفسي للعديد من الشخصيات، وأهم شخصية فيها شمن، هذه الرواية هي حكاية صراعات شمن الداخلية والنتائج المتولدة عن تلك الصراعات.الواقعية الجنسية أوضح خصائص روايات وقصص عصمت، اتخذت القضايا الجنسية بصفة عامة موضوعا وكتبت فيها بجرأة، ورُفعت عليها مرارا قضايا بتهمة الفحش والعري، كانت قد اختبرت لغة عصمت أكبر أسباب جاذبية قصصها ورواياتها، أجادت لغة الفئة التي اختصتها بموضوع إبداعاتها، لا مثيل لمهارتها في لغة النساء في الأدب الأردي، تعلمت بعض هذه اللغة من عائلتها والبعض الآخر من فتيات الكلية أثناء الدراسة في علي كرھ" سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی *مطالعہ*، ص ١٢٩ وما بعدها

∅ "يحمل فن كرشن چندر وجهة نظر اشتراكية، يؤمن بالاشتراكية دواء لأوجاع الدنيا، لكن حبه للإنسانية من القوة وإسلوبه من الجاذبية التي تجبر من يكرهون الاشتراكية علي امتداح قصصه، إنه لا يناصر الاشتراكية في الحقيقة بل الإنسانية، يثور عندما يري الظلم والجور والعنف في الدنيا..تعلم أصول الواقعية من پريم چند، طوّر النموذج الخالص الذي أقامه پريم چند من الحياة في القصة الأردية كثيرا، أخذ مادة قصصه من الحياة مباشرة مثل پريم چند، تزامن بداية كتابة كرشن چندر للقصة مع مواجهة الدنيا لأزمة اقتصادية، المجاعة والاضطرابات والتقسيم كانت كلها أشياء رآها من قريب جدا وأثرت فيه، خرجت النساء في عام ١٩٤٩م بمظاهرة في كلكته لتأييد معتقلي

الرأي وأُطلقت النيران علي هذه المظاهرة، تأثر بهذه الحادثة وكتب قصته "برهمبترا"..بلغ كرشن تشندر الواقعية مارا بطريق الخيال، لكن يجب القول أنه لما كان الخيال يغلب عليه لم يكن يقدم العاطفة الرخيصة، وكانت قصصه الخيالية كما تقول آمنة أبو الحسن تتخذ منحني محير يوقع القارئ في دهشة، إنه يتخطى المأساة والهزل لأن الحياة الحقيقية ليست مأساة وليست هزلية ولكنها حدث جلل، ولا تصطبغ قصص كرشن چندر تلك بالسذاجة لأنه لا ينظر إلي الناس من برج عاجي أو من بعيد لكنه يعيش بينهم ويعكس حياتهم بدقة." سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، ص ١٦٤ وما بعدها.

[٩] محمد نسیم، اردو ناول پر تقسیم ہند کے المیے کے اثرات، اجالا آفیسٹ، پٹنہ، ٢٠٠٢، ص ٥١

"ظاہر ہے کہ ١٩٣٦ء کے ادب کی ہیئت اور موضوع میں نمایاں تبدیلیاں ہوئیں۔ یہ تبدیلیاں ناول میں قدرے زیادہ معلوم ہوتی ہیں۔ اس دور کے ناولوں پر معاشی نقطہ نگاہ سے کارل مارکس، نفسیاتی نقطہ نگاہ سے فرائڈ اور فنی نقطہ نگاہ سے جیمس جوائس کے اثرات مرتسم ہوئے ہیں۔ سجاد ظہیر، عصمت چغتائی، کرشن چندر اور عزیز احمد وغیرہ اردو کے نمائندہ ترقی پسند ناول نگار ہیں۔ ان کی تصنیفات بالترتیب "لندن کی ایک رات"، "ٹیڑھی لکیر"، "شکست" اور "گریز" میں متذکرہ بالا عناصر کی تلاش آسانی سے کی جاسکتی ہے"

[١٠] محمد نسیم، اردو ناول پر تقسیم ہند کے المیے کے اثرات، ص ٥٢

"ظاہر ہے کہ اس وافر تعداد میں لکھے گئے ناولوں کے موضوعات بھی مختلف رہے ہیں لیکن ان پر فسادات اور تاریخ کے واقعات کا غلبہ رہا ہے۔ در اصل فسادات بھی دور حاضر کی تاریخ سے تعلق رکھتے ہیں اور اس اعتبار سے وہ ناول جن میں جنگ آزادی کا پس منظر بیان کرتے ہوئے ملک کی آزادی اور ساتھ ساتھ بٹوارے کی وجہ سے رونما ہونے والے فسادات اور ان کی ہولناکیوں کا ذکر ملتا ہے وہ بھی تاریخی ناول ہی کے زمرے میں آتے ہیں۔ فرق صرف ہے کہ ان میں دور حاضر کی تاریخ بیان کی گئی ہے اور دوسرے تاریخی ناولوں میں ماضی بعید کے واقعات کا ذکر کیا گیا ہے"

• "عرّف عنايت الله التمش الرواية الأردية بتجارب جديدة، ولد في الأول من نوفمبر عام ١٩٢٠م وتوفي في ١٩٩٩م، ينتسب إلي الراجبوت، وقد قدّم للقراء تاريخ العظيم للإسلام، كما كان صحافيًا كذلك، فهو الذي جعل جريدة "حكايت" الشهرية هي الأشهر في باكستان في فترة السبعينات والثمانينات" kashmiruzma.news

[١١] عبد الرحمن فهمي، الرواية البوليسية، مجلة فصول مجلة النقد الأدبي، المجلد الثاني العدد الثاني، يناير فبراير مارس١٩٨٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٣٩

[١٢] انظر عبد الرحمن فهمي، نفس المصدر والصفحات

[١٣] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، اتحاد كتاب العرب، دمشق ٢٠٠٣، ص ٩

[١٤] أمير تاج السر، الرواية البوليسية في الأدب العربي، www.ajnet.me، ٢٠١٢/١١/٢٦

[١٥] عبد الرحمن فهمي، الرواية البوليسية، ص٤٠-٤١

[١٦] عبد الرحمن فهمي، الرواية البوليسية، مجلة فصول، ص ٤١

• "غسان كنفاني ١٩٣٥– ١٩٧٣م أديب وسياسي فلسطيني، كتب القصة والرواية والنقد فضلا عن المقال الصحفي، وحين اغتيل كان عضوا بالمكتب السياسي للجبهة الشعبية،ولد في عكا في ٩ أبريل ١٩٣٥م لأسرة من الطبقة المتوسطة، كان أبوه يعمل محاميا في يافا، وقد ألحق غسان بمدرسة الفرير فيها فأتقن الفرنسية. وفي عام ١٩٤٨ نزحت الأسرة إلي صيدا في لبنان، ومنها إلي سوريا وفيها استقرت، وعمل أفرادها في أعمال متواضعة، اشتغل غسان عاملا وكاتبا للاستدعاء أمام المحاكم ثم معلما في مدرسة اليانس الفرنسية للاجئين في دمشق.. نشر قصته الأولى بعنوان "شمس جديدة" عام ١٩٥٦، وصدرت مجموعته الأولى متضمنة روايته القصيرة "رجال في الشمس"، ثم "موت سرير رقم ١٢ في عام ١٩٦١م، و "أرض البرتقال الحزين" ١٩٦٣م.. تكشف أعمال غسان كنفاني عن منظور المقتلع من أرضه لكنه يرفض التسليم بهزيمته، ومن ثم تقدم هذه النصوص تمثيلا أدبيا لسردية الاقتلاع والمقاومة.. وقد قرئت هذه الأعمال من النقاد العرب الذين تناولوها من هذا المنظور أيضا. وتداخلت هذه النصوص مع شخصية كاتبها، الذي حقق تطابقا لافتا بين الكاتب والمناضل، وبين النص والحياة" حمدي السكوت، قاموس الأدب العرب، ص ٤٠٠–٤٠١

[١٧] غبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص١٢٠

• "صالح مرسي ١٩٢٩– ١٩٩٦م روائي وقصاص مصري ولد في ١٧ فبراير ١٩٢٩ بمحافظة الغربية. عمل مساعد مهندس بالقوات البحرية في الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٥. ثم حصل علي ليسانس الآداب قسم الفلسفة والاجتماع من جامعة الاسكندرية عام ١٩٥٩م. انجذب إلي الحياة الأدبية في القاهرة فانتقل إليها وعمل في مجلات عدة منها "صباح الخير" و "المصور". أصدر صالح مرسي عددا من الأعمال القصصية والروائية" "الخوف ١٩٦٠م، خطاب إلي رجل ميت ١٩٦٧م، الصعود إلي الهاوية ١٩٧٦م، الحفار ١٩٨٥..، رأفت الهجان ج١ ١٩٨٦، رأفت الهجان ج ٢و٣ ١٩٨٧، دموع في عيون وقحة ١٩٩٣.... يمكن القول بأن معظم أعمال صالح مرسي القصصية تهتم بموضوعين أساسيين: البحر والجاسوسية.. في الاهتمام الأول يتناول صالح مرسي عالم الصيادين والصيد ومواجهة العواصف والأفراد، وصلة هذا كله بمعالم المدينة.. أما في الاهتمام الثاني فيستقي صالح مرسي وقائع ومعلومات من ملفات المخابرات المصرية، يتعلق أغلبها بجانب غير معلن من الصراع العربي الاسرائيلي، ويصوغ من هذه الوقائع والمعلومات أعمالا ابداعية جاوزت التقيد بالتفاصيل والحقائق المرجعية إذ اهتمت بالحقيقة الفنية أكثر من اهتمامها بالحقيقة التاريخية، وقامت علي إعادة ترتيب الأحداث لتتناسب والحبكة التي تحتفي بعنصر التشويق" حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي، ص٢٨٢

• "كان الشيخ خوب مُحَمَّد چشتى من سكان كجرات ومريدا للشيخ كمال مُحَمَّد سيستاني، كتب في عام ٩٨٦هـ مثنوي "خوب ترنگ" في التصوف وقد حصُل علي شهرة كبيرة" https:llsufinama.org

♦ "السلطان مُحَمَّد قلي قطب شاه: قامت هذه الدويلة "القطب شاهية" في عام ١٥١٨م وتولي السلطان قلي قطب شاه العرش في سن الثانية عشرة بعد وفاة والده ابراهيم قطب شاه في عام ١٥٨١م.. وفضلا عن الشعر كان قطب شاه شغوفًا بالفنون الجميلة الأخرى، فقد كان له شغف بفن العمارةوكان بلاطه يزدان بأكابر العلماء وأساتذة الفنون من عرب وإيرانيين يسمع منهم وينهل من علومهم وفنونهم، وقد حدد وقتًا للمناظرة وحفلات الشعر بين العلماء، وكان شغوفًا أيضا بالخط وكان بلاطه يجمع أشهر الخطاطين الفرس والعراقيين.. كان شيعي المذهب.. يتخلص في الشعر الفارسي ب "قطب شاه" والدكني ب "معاني".. وقلي قطب شاه أول شخص توجد له مجموعات شعر أردية في شكل كليات، لغته متينة جدًا ومتطورة" رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، منشي نول كشور، لكهنو، ص٥٥ وما بعدها

♣ "أحد شعراء بلاط السلطان عبد الله قطب شاه وكان معاصر ل "غواصي"، كتب كتابه الشهير "سب رس" في عهد نفس السلطان وكانت هناك نماذج للنثر الدكني القديم قبل "سب رس" لكن هذا الأخير ينحو بتمامه منحى ديني أو تصوف، لغته رائقة جدًا وبسيطة، والقصة سلسة ومختصرة يتخللها أشعارفي موضوعات العشق والعقل والشجاعة حسب ما يقتضي المقام، ولغته مثل لغة كليات القطب شاهيين" رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ص ٦١

° أوجد افضل جهنجهانوي صنفًا جديدًا في الشعر عن طريق مثنويه "بكت كهاني" هو "باره ماسه"، ذكر قيام الدين في كتابه "مخزن النكات" أنه من سكان ديار الشرق، بينما لم يذكره مير تقي مير في كتابه "نكات الشعراء"، انظر https:llurdunotes.com

* جون بونيان كاتب انجليزي وواعظ شهير، ولد في ٢٨ نوفمبر ١٦٢٨م اشتهر بكتابه "تقدم الحاج" وهو الكتاب المذكور في الاقتباس أعلاه، كتاب يحمل بعض الرمزية في اسلوبه، خدم جون بونيان في جيش البرلمان لمدة ثلاثين شهرًا، ثم خرج وتزوج، ودخل السجن وخرج منه، انظر https:llwww.marefa.org

∅ "ابن نشاطي أحد شعراء الدكن المشهورين جدًا في عصر عبد الله قطب شاه، كان من سكان كولكنده، لا نعرف عن حياته إلا أنه مؤلف المثنوي المعروف "بهول بن" باللغة الدكنية وقصة العشق والعشاق ويُعتقد أن هذا الكتاب ترجمة للكتاب الفارسي بساتين، وفيه قصص لقمان وسكندر وغيرها، ويذكر فيه قصة المدينة الافتراضية المعروفة ب "كنجن باتن"" رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ص ٥٩– ٦٠

∇ "مُحَمَّد نصرت نصرتي (م ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م) كان والده الذي يعمل بالعسكرية ويُنظر له بعين الاحترام بسبب شجاعته قد اهتم بتعليم نصرتي بأفضل ما يكون، فتلقي تعليمه عن مشاهير وفضلاء ذلك الزمان، وقد أشار نصرتي نفسه إلي ذلك في "كلشن عشق".. بدأ الناس يلقبونه ب "طلا نصرتي" بسبب علمه وذوقه، وبسبب حبه وتقديره للشعر بدأوا يلقبونه ب "ميان نصرتي" كذلك، كانت العسكرية مهنة عائلته كما الحال عند الشاعر غالب

ومثله كذلك ترك مهنة آبائه والتحق بالبلاط شاعر ولقب ب "ملك الشعراء" توفي في ١٦٧٤م" جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ١، ايجوكيشنل ببلشنك هاوس، دهلي، ص ٣٣٠

[١٨] علي عباس حسيني، اردو ناول كى تاريخ اور تنقيد، ص١٣٩

"ابتدائی منظوم قصے: گجراتی خوب محمد کی خوب ترنگ، دکنی قطب قلی کی مثنویاں، ملا وجہی کا قصہ قطب مشتری اور سب رس اور جھنجھانوی محمد افضل کی مثنوی، سب رومان ہیں۔ خوب محمد نے اپنی ترنگ میں شیخ چلی کے قصے کو ایسا آب حیاتی ڈوب دیا کہ اسے بقائے دوام کی سند مل گئی۔ قطب نے رزم بزم کی داستان بیان کی۔ ملا وجہی نے سب رس میں جان بنین کی "پلگرمس پراگرس" کی طرح تمثیل نگاری کی داد دی۔ جھنجھانوی کی مثنوی بیان واقعہ ہونے کی وجہ سے عجائب وغرائب سے پاک رہی ہے اور خلوص وحقیقت نگاری کا مرقع بنی۔ اردو کو ان ابتدائی تصنیفات سے ناول کے دو عناصر مل گئے۔ ایک تو کردار نگاری، دوسرے منظر کشی۔۔۔۔ منظوم قصے مثنویوں کی صورت میں برابر جاری رہے۔ وجہی کے بعد ابن نشاطی اور نصرتی نے ان میں طرح طرح دلچسپیاں اضافہ کیں۔ پھر دلی والوں نے بھی اس صنف سخن کو سنوارا"

• "مرزا مُحَمَّد رفيع سودا (١٧٠٦– ١٧٨١م) أحد كبار معاصري مير، كان والده مرزا مُحَمَّد شفيع من سكان دهلي ويعمل بالتجارة، ولد سودا في دهلي، أنفق كل الثروة التي تركها له أبوه واشتغل موظفا، لكن الوظيفة لم تكن تكفي بسبب سوء أحوال المغول في ذلك الوقت.. بدأ سودا علي عكس مير قرض الشعر بالفارسية ثم اتجه إلي الأردية عملا بمشورة خان آرزو، فقد كان آرزو أكبر داعية إلي هذه الحركة "قرض الشعر بالأردية".. وكان لسودا موهبة غير عادية في قرض الشعر.. وكان لسودا فضلا عن الشعر شغف بالموسيقى.. وقد التحق بالعديد من بلاطات الملوك، مثل سيف الدولة احمد علي خان، وبعد نواب غازي الدين خان عماد الملك.." جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ٢، ص ٦٤٩ وما بعدها

♦ اسمه مير تقي وتخلصه مير، أحد أهم شعراء الأردية في العصر الكلاسيكي، وفي تاريخ الشعر الأردي كله، كان من معاصري "مير درد"، و "مرزا سودا" وهم عظماء الشعر الأردي كله، كان اسلوبه بسيط وجميل، ويصطبغ شعره كما هو الحال في زمانه صبغة صوفية.

* "كان ينتسب إلي عائلة محترمة في "اتاوه"، والده مُحَمَّد باقرشوق صاحب ديوان بالفارسية، ومبدع مزج رائع في الخط والكتابة، حصل تحسين علي براعة في الكتابة والخط علي يد اعجاز رقم خان.. هاجر تحسين بسبب تغير الزمان من دهلي وعمل في خدمة وجهاء البنغال، وكان أحد الموظفين في الشركة في أول عهد الانجليز، مؤلفاته الفارسية هي "سوانح قاسمي" و "انشاء تحسين".." جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ٢، ص ١٠٩٤

▽ "نعرف عن مير أمن فقط أن أجداده كانوا ينتسبون إلي البلاط الملكي منذ عهد الملوك المغول حتى زمن شاه عالمكير الثاني، في ١٧٦١م دمر أحمد شاه ابدالي مدينة دهلي، واستولى سورج مل جات علي أملاكهم المتوارثة فترك مير أمن تلك المدينة التي ولد فيها ورحل إلي عظيم آباد (بتنه، بهار) مكث هناك فترة لكنه لم يستطع الحصول علي أي

عمل، في النهاية ركب السفينة من هناك وحيدا وذهب إلى كلكته، ظل بلا عمل بضعة أيام، ثم عينه نواب دلاور جنك أستاذا لأخيه الصغير مير مُحَمَّد كاظم خان، ويبدو أنه لم يستقر هناك. بعد عامين تقريبا تعرف عن طريق مير بهادر علي حسيني علي جون كلكرست وعمل في كلية فورت وليام" سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، ص ۶۲ وما بعدها

[١٩] علي عباس حسيني، اردو ناول کی تاریخ اور تنقید ص ١٤١

"مرزا رفیع سودا نے سب سے پہلی بار میر تقی کی شعلہ عشق کو نثر میں لکھا اور میر عطا حسین تحسین اٹاوری نے "چہار درویش" کو نوطرز مرصع کے نام سے پیش کیا۔ سودا کی نثری کاوش تو دست برد زمانہ سے ہم تک نہیں پہنچی لیکن عطا خان تحسین کی نوطرز مرصع اپنے تکلفات و تصنعات اب بھی موجود ہے۔ ۱۸۰۱ع میں محمد حسین خان زریں نے اسے اور زیادہ صاف زبان میں لکھا اور میر امن نے مسٹر گلگرائسٹ کی فرمائش پر اپنے روزمرہ میں لکھ کر زندہ جاوید بنا دیا۔ میر امن کی طرز میں سادگی ضرور ہے لیکن وہ بھی تصنع سے خالی نہیں۔ اس زمانے کی نثر اور خاص طور سے معیاری نثر قلعہ معلی کی زبان تھی یعنی ایسی زبان جو شہزادیاں اور شہزادے بولتے یا ان کے حاشیہ نشین استعمال کرتے تھے، اس زبان میں آمد کا کم ہونا اور آورد کا زیادہ ہونا فطری تھا۔ تصنع اور تکلف سے تھوڑے سے معنی و مطلب کو بہت سے الفاظ میں لپیٹنا ضروری تھا۔۔۔۔۔ جہاں تک قصے کا تعلق ہے چہار درویش میں کوئی ندرت نہیں ہے، وہی الف لیلہ کا رنگ ہے، شہزادے ہیں، شہزادیاں ہیں، وزیر ہے، سوداگر بچے ہے، چور دروازے ہیں، سرنگیں ہیں، تہ خانے ہیں، مدفون خزانے ہیں، فقراء ہیں، درویش ہیں، جن ہیں، پریاں ہیں"

[٢٠] آمنه توصيف وآخرون، اردو مين جاسوسي ادب: ضرورت واهميت، جهان تحقيق، المجلد ٥ العدد ٢، ٢٠٢٢، ص ٥٥٨

"اردو جاسوسی ادب کا المیہ یہ ہے کہ اس کی سرپرستی کرنے کے بجائے، اردو ادب کے ناقدین نے جاسوسی ناول نگاری پر تنقید کی یلغار کر دی۔ اس کو ہمارے ادبی حلقے اور نقاد حضرات کسی خاطر میں نہیں لائے۔ انہوں نے یہاں تک کہہ دیا کہ جاسوسی ادب کا اردو ادب سے کوئی تعلق نہیں ہے۔ نتیجتا اردو ادب کے ناقدین دو گروہوں میں تقسیم ہو گئے ہیں۔ ایک گروہ ہے جو جاسوسی ناول نگاری کی شدید ترین مخالفت کرتا ہے اور اسے اردو ادب اور خاص طور پر ادب عالیہ سے بالکل بیگانہ قرار دیتا ہے۔ یہ حضرات جاسوسی ادب کو محض تفریح سمجھتے ہیں جس کے مطالعے سے قاری کو فائدہ نہیں پہنچتا۔ یہ ناقدین جب اردو ادب یا اردو ناول نگاری کے متعلق کوئی ادب پارہ ترتیب یا تخلیق کرتے تو اول اس میں جاسوسی ادب کا ذکر نہیں ہوتا اور اگر ذکر ہوتا بھی تو ثانوی سا اور اس میں بھی مخالفت کا پہلو شامل ہوتا۔ یہ حضرات کسی جاسوسی ناول نگار کا نام اردو کے نامور ناول نگاروں کی فہرست میں لکھنا بھی گوارا نہیں کرتے۔ دوسرا گروہ وہ ہے جس نے جاسوسی ناول نگاری کو خاص ادبی حیثیت دی۔ ان اشخاص کی تعداد آٹے میں نمک کے برابر تھی اس لیے انہیں خاص کامیابی حاصل نہ ہو سکی یہ کوشش اب بھی جاری ہے".

[٢١] علي عباس حسيني، نفس المصدر ص٢٤١

"جاسوسی ناول: رومانی، فلسفیانہ، معاشرتی، سیاسی اور ظریفانہ ناولوں کے ساتھ ساتھ اس دور میں لاتعداد جاسوسی ناول بھی لکھے گئے، ان کی ابتداء ظفر عمر صاحب نے "نیلی چھتری" سے کی۔ اس دلپذیر ناول کی اصل فرانسیسی ناول ہے لیکن چابکدست مترجم نے اسے ہندوستانی جامہ کچھ اس خوش اسلوبی سے پہنایا کہ مطبع سے نکلتے ہی وہ طبعزاد بن گیا اور اردو دانوں کا محبوب۔ ظفر عمر کی مقبولیت نے بہت سے جاسوسی ناول لکھنے والے پیدا کر دیے۔ چنانچہ اب تک اس طرح کی تصنیفات کی تعداد ایک ہزار کے قریب پہنچ چکی ہے لیکن اس کثرت کے باوجود اب تک کوئی چیز نہ تو نیلی چھتری کے مقابل کی پیش کی گئی ہے اور نہ ظفر عمر کے طبعزاد ناول "بہرام کی گرفتار" اور "لال کٹھور" کا سا کوئی دلچسپ ناول لکھا گیا ہے۔ ظفر عمر اب بھی ان تمام مصنفین کا سرخیل ہیں"

[٢٢] خواجه مُحَمَّد زكريا، ناول انيسوين صدى مين، لاهور، ص٤٨٨

"ظفر عمر (۱۸۸۵- ۱۹۵۳) ظفر عمر اردو میں جاسوسی ناول کی روایت کا آغاز کرنے والے ہیں۔ اس سے پہلے جاسوسی ناول لکھے گئے مگر وہ تراجم تھے۔ ظفر عمر نے انگریزی کے جاسوسی ادب سے مدد ضرور لی مگر طبع زاد چیزیں لکھنے کی کوشش کی۔ ان کے مشہور ناول "نیلی چھتری"، "بہرام کی گرفتاری"، "چوروں کا کلب" وغیرہ۔ ظفر عمر پولیس کے اعلیٰ عہدیدار تھے اس لیے جرائم اور ان کی نوعیت سے واقفیت رکھتے تھے تاہم ان کے ناولوں میں وہ تجسس اور تحیر دکھائی نہیں دیتا جو اس طرح کے انگریزی ناولوں میں پایا جاتا ہے"

♦ أديب باكستاني كبير ولد في لاهور في ١٦ اكتوبر ١٩٥٢، وتوفي إثر إصابته بفيروس كوفيد ١٩ في ١٤ سبتمبر ٢٠٢١م، من مؤلفاته "وادی لہو رنگ" و "کارگل کرائسس" https:llqaumizaban.com

* "ولد في عام ١٩٤١م، هاجر من كراتشي إلي لاهور في عام ٢٠٠٢ بسبب سوء الأحوال في كراتشي، ساءت صحته بدءًا من العام ٢٠١٧م وتم تشخيصه بورم الدماغ، تضاعفت حالته ثم توفي في ٢٤ ابريل عن عمر ٧٦ عام في مستشفي جناح في لاهور، كتب راحت في موضوعات أثيرة لدي القراء ونُشرت قصصه ورواياته مجزأة في المجلات، ورغم نجاحه الكبير إلا أنه لم يحصل علي أي جائزة ولم يُدع للمحافل والحلقات الأدبية.. كتب ما يقارب ١٥٠٠ قصة ورواية، حصل علي شهرة كبيرة حيث يأتي في المرتبة الثالثة بعد ابن صفي ونسيم حجازي في تاريخ الأدب من حيث الشهرة والذيوع، لم يكن يكتب الروايات بل كان يسجلها علي شرائط كاسيت لأنه كان غزير الكتابة..." انظر شاهد لطيف، نامور قلمكار ايم ايه راحت كى ياد، https:llnawaiwaqt.com.pk

▽ "أكثر كتاباته للطفل وعندما ذاعت مؤلفاته ومقالاته خرج قليلا عن دائرة الطفل.. هو بالأساس كاتب بوليسي.. اتخذ من الأدب وخاصة الأدب البوليسي وسيلة لإصلاح المجتمع وللتربية الأخلاقية والدينية للأجيال الجديدة، وقضى حياته لخدمة هذا الغرض" روزنامه اسلام، لاهور دسمبر ٢٠١٥م، https:llzahidrashdi.org

• أديب وقاص مشهور " علي الرغم من أن حسيني نهج منهج پريم چند في الكتابة للريف إلا أننا نجد طرح فريد لجانب والخير والشر في باطن الشخصيات، حفر طريقه مستقلا، اعتبر أن الجنس هو أصل الحياة وضمان تطورها، اسلوبه

جمالي جذاب، يمزجه بلهجة محلية تزيد بهاءه، ميزة حسيني أنه عرض الصراع الداخلي للشخصيات وحاول فهم نفسيات المجتمع" انور سدید، اردو ادب کی مختصر تاریخ، مقتدره قومی زبان، لاهور، ط١ ١٩٩١، ص ٣٧٤

[٢٣] انظر ابن صفي، خوفناك عمارت، جلد ١، ص٣

[٢٤] نادية محمود جمعة، الرواية البوليسية الأردية من خلال رواية "دەشت گر" "الإرهابي" لابن صفي دراسة تحليلية ونقدية وترجمة الرواية، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٩، ص٦٥

[٢٥] ابن صفي، خوفناك عمارت، ص ٤– ٥

"پھر ایک دن یہ ہوا کہ ایک ادبی نشست میں کسی بزرگ نے کہا۔" اردو میں صرف جنسی افسانوں کی مارکیٹ ہے۔ اس کے علاوہ اور کچھ نہیں بکتا" میں نے کہا" یہ درست ہے لیکن ابھی تک کسی نے بھی جنسی لٹریچر کے سیلاب کو روکنے کی کوشش نہیں کیا" کسی طرف سے آواز آئی" یہ ناممکن ہے جب تک کوئی متبادل چیز مقابلے میں نہ لائی جائے۔ یہ قطعی ناممکن ہے" متبادل چیز؟ میں نے سوچا اور پھر بھی وہی آٹھ سال کا بچہ سامنے آ کھڑا ہوا، جس نے طلسم ہوش ربا کی ساتویں جلدیں چاٹ ڈالی تھیں۔ اور یہ بھی دیکھا کہ اسی سال کے بوڑھے بھی بچوں ہی کی طرح طلسم ہوش ربا میں گم ہو جاتے ہیں۔ میں نے کہا" اچھی بات ہے، میں دیکھوں گا کہ اس سلسلے میں کیا کر سکتا ہوں، یہ ۵۱ع کے اواخر کی بات ہے۔۔۔۔ میں نے اس "ناولٹی" پر زور دیتے ہوئے جاسوسی ناول لکھنے کا فیصلہ کیا۔ جنوری ۵۲ع میں میرے ہی مشورے پر ادارہ "نکہت" نے ماہانہ جاسوسیناولوں کا سلسلہ شروع کیا".

[٢٦] انظر ابن صفي، قاصد کی تلاش، جلد ٧

[٢٧] محمد بلال غوري، یہ سیریز کب ختم ہوکی، https:lljang.com.pk news، جولائی ٢٠٢٠

"مگر اس سیریز کا مرکزی کردار اور روح رواں عمران ہے جو ایکس ٹو کے نام سے جانا جاتا ہے۔ عمران جو آکسفورڈ یونیورسٹی لندن کا پڑھا لکھا ہے، یوں لگتا ہے جیسے پڑھائی لکھائی نے اس کا کچھ نہیں بگاڑا۔ یہ ایک ایسا شریر، لاپرواہ، لاابالی اور غیر ذمہ دار انسان ہے جو کسی بات کو سنجیدگی سے نہیں لیتا۔ عمر گزرنے کے ساتھ ساتھ انسان کے مزاج میں تبدیلی آتی ہے مگر ہمارے ہیرو عمران نے تبدیل نہ ہونے کی قسم کھائی ہے۔ عمران کی شخصیت اس قدر سدا بہار ہے کہ وہ نہ تو بوڑھا ہوتا ہے اور نہ ہی گزرتے وقت کے ساتھ اس کی کشش اور جاذبیت ماند پڑتی ہے۔ عمران نہ صرف مارشل آرٹ کا ماہر ہے بلکہ جمناسٹک اور میک اپ کر کے چہرے بدلنے کے فن میں بھی اس کا کوئی ثانی نہیں۔ ویسے تو وہ غیر سنجیدہ اور نٹ کھٹ محسوس ہوتا ہے اور ہر بات کو ہنسی مذاق میں اڑا دیتا ہے مگر جب اسے کوئی ٹاپک پورا کرنے کو کہا جاتا ہے تو پھر نہ صرف اس پر سنجیدگی طاری ہو جاتی ہے بلکہ اس کی خوابیدہ صلاحیتیں بیدار ہو جاتی ہیں اور یوں لگتا ہے جیسے اس میں بجلیاں بھر دی گئی ہوں۔ اگرچہ عمران کے ٹیم میں شامل افراد بھی باصلاحیت ہیں مگر ہیرو کا کردار ادا کرنے والا عمران تو دنیا کے ہر مسئلے سے نمٹنا جانتا ہے۔ بظاہر تو یہ جاسوسی ناول ہیں مگر عمران کا پالا ہر طرح کے مسائل اور مشکلات سے پڑتا ہے، کبھی اسے سفارتی محاذ پر لڑنا پڑتا ہے، کبھی اسے معیشت کو تباہ کرنے کے لیے کی جارہی عالمی سازشوں کو ناکام بنانا ہوتا تو کبھی اسے کرپٹ سیاستدانوں اور نااہل سرکاری افسروں کو سبق سکھانے کا ٹاسک دیا جاتا ہے"۔

[٢٨] انظر وسيم جبران، مظهر كليم "عمران سيريز" كى حوالى سى تنقيد كا نشانه كيون؟، humsub.com.pk

- " هو نبيل فاروق رمضان، من مواليد مدينة طنطا المصرية في التاسع من فبراير ١٩٥٦م، تخرج في كلية الطب عام ١٩٨٠م بتقدير جيد، وعقب تخرجه تم نقله إلي محامظة قنا في دورة تدريبية استغرقت شهرين وقام بعدها باستلام عمله بوحدة أبو دياب شرق، تزوج من الدكتورة ميرفت راغب وهو أب لثلاثة أبناء.. انتقل من طنطا إلي القاهرة وتحديدًا في حي مصر الجديدة للإقامة بصفة دائمة في عام ١٩٩٠م، واعتزل ممارسة الطب نهائيًا عام ١٩٩١م.. كما حصل علي جائزة (إبداع أكتوبر) عن قصته (جاسوس سيناء أصغر جاسوس في العالم) في عام ١٩٩٨م وحصل علي جائزة الدولة التشجيعية في أدب الخيال العلمي عام ٢٠٠٨م عن مجمل أعماله في أدب الخيال العلمي" محمود مُحَمَّد علي عبد الرحيم، أدب اخيال العلمي في مصر عند الدكتور نبيل فاروق، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ٢٠١٧، ص٨

[٢٩] انظر نبيل فاروق، رجل المستحيل وأنا، دار ليلي ودايموند بوك، جمهورية مصر العربية ص ٩

[٣٠] نبيل فاروق، رجل المستحيل وأنا، ص ٦-٧

[٣١] نبيل فاروق، رجل المستحيل وأنا، ص ٨

[٣٢] نبيل فاروق، الوحش الآدمي"، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، ص٤

[٣٣] عبد الرحمن فهمي، الرواية البوليسية، ص٤٩

[34] https://urdureadings.com

[35] https:llkitabipdf.com

[٣٦] ابن صفي، خوفناك عمارت، جلد ١

[٣٧] نبيل فاروق، الوحش الآدمي (١٣٩)، ص٥

المصادر والمراجع

أولا:- **المصادر العربية**:-

أ:- **الكتب**:-

١- حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط٢ ٢٠٠٩.

٢- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، اتحاد كتاب العرب، دمشق ٢٠٠٣.

٣- نبيل فاروق، رجل المستحيل وأنا، دار ليلي ودايموند بوك، جمهورية مصر العربية

٤- نبيل فاروق، الوحش الآدمي (١٣٩)، جمهورية مصر العربية

ب:- **الرسائل العلمية**:-

١- أسماء رمضان فرحات، الرواية المصرية بين دراسة الواقع واستشراف المستقبل أحمد خالد توفيق نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، ج الأزهر، ٢٠٢٤.

٢- رانيا معيوف، مفهوم الثورة عند كارل ماركس، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠٢٢م.

٣- محمود مُحَمَّد علي عبد الرحيم، أدب اخيال العلمي في مصر عند الدكتور نبيل فاروق، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ٢٠١٧.

٤- نادية محمود جمعة، الرواية البوليسية الأردية من خلال رواية "دهشت كر" "الإرهابي" لابن صفي دراسة تحليلية ونقدية وترجمة الرواية، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٩.

ج:- **الدوريات والمحاضرات العلمية**:-

١- عبد الرحمن فهمي، الرواية البوليسية، مجلة فصول مجلة النقد الأدبي، المجلد الثاني العدد الثاني، يناير فبراير مارس١٩٨٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢- فيصل سماق، ظاهرة السلاسل الروائية العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، مجلد ١٩، العدد ١٢، ١٩٩٧

٣- محمود قحطان، محاضرة مختصرة لنظرية التحليل النفسي لغير المتخصصين، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

د:- الشبكة العنكبوتية:

١- أمير تاج السر، الرواية البوليسية في الأدب العربي، www.ajnet.me، ١١/٢٦/ ٢٠١٢

2- Https:llhindawi.com

ثانيا:- المصادر الأردية:-

أ:- الكتب:-

١- ابن صفي، خوفناك عمارت، جلد ١.

٢- ابن صفي، قاصد کی تلاش، جلد ١٧.

٣- انور سديد، اردو ادب کی مختصر تاریخ، مقتدره قومی زبان، لاهور، ط١ ١٩٩١.

٤- جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، جلد ١، ايجوكيشنل ببلشنك هاوس، دهلي.

٥- رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، منشي نول كشور، لكهنو.

٦- سنبل نگار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، دار النوادر،لاہور، ط ٢٠١٣.

٧- علی عباس حسینی، اردو ناول کی تاریخ اور تنقید، ایجوکیشنل بک ہاؤس، علی گڑھ، ١٩٨٧.

٨- مُحَمَّد ایمن انصاری، اردو ناولوں میں سماجی مسائل کی عکاسی، نصرت پبلشرز، لکھنو، ١٩٨٨م.

٩- مُحَمَّد نسیم، اردو ناول پر تقسیم ہند کے المیے کے اثرات، اجالا آفیسٹ، پٹنہ، ٢٠٠٢

ب:- الأبحاث العلمية:-

١- آمنه توصيف وآخرون، اردو مين جاسوسي ادب: ضرورت واهميت، جهان تحقيق، المجلد ٥ العدد ٢، ٢٠٢٢.

ج: الشبكة العنكبوتية

١- مُحَمَّد بلال غوري، یه سیریز کب ختم هوکی، https:lljang.com.pk news**، جولائی ٢٠٢٠**

٢- **وسیم جبران، مظهر کلیم "عمران سیریز" کی حوالی سی تنقید کا نشانه کیون؟،** humsub.com.pk

3- -https://urdureadings.com

4- kashmiruzma.news

5- https:llwww.rekhta.org

٦- نامور قلمکار ایم ایه راحت کی یاد، https:llnawaiwaqt.com.pk

٧- روزنامه اسلام، لاهور دسمبر ٢٠١٥م، https:llzahidrashdi.org